

# القصة القصيرة جداً

## من هرمس إلى نوبل





قصص قصيرة جداً من هرمس الى نويل

إعداد وكتابة التقديم محمد يونس

بغداد - ٢٠١٤

تصوير ورفع وليد البغدادي

<https://t.me/waleedalbaghdadi>

هذا الكتاب

القصة القصيرة جداً

من هرمس الى نوبل

عدد الصفحات (٧٢)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

دار يوتيبيا للطباعة والنشر

بغداد - بيروت - لندن

# قصص قصيرة جـا

من هرمس الى نوبـل

إعداد وكتابـة التـقديـم

محمد يـونـس

بغـداد - ٢٠١٤

{ i }

## المبدأ العام للفكرة

محمد يونس

ليس من السهل تحديد ملامح القصة القصيرة جداً، حيث هي منزوعة في الإطار الذي يحدد ملامح القصة القصيرة، وبذلك تكونت ملامح تختلف جوهراً إلى حدٍ ما، وتلتقي شكلاً مع القصة القصيرة، ولا يمكن أن يجعل الشكل هو المعيار الأساس في الاعتقاد أو التفريق بين النوعين القصصيين، ومن البدئ يجب أن نقر بأن هناك فوارق في البناء السردي إجمالاً وحتى الشكل يدخل في هذا التفريق، ولا يعتبر التشابه في حدود التسبيح الشكلي نقضاً للتفرق، بل يندرج هذا في طبيعة كيانية القصة، حيث ملامح شكل القص تعتمد ذلك التسبيح، وإن اشتركت الأشكال بين النمطين أو تشابهت لا يعني أبداً أنهما لا تختلفان، وهناك الكثير من القصص التي تنتهي إلى النوعين مثلاً عبر المعنى الفني اختلافاً وانتساباً من خلال المنظومة الفنية إلى نوعين، فالقصة القصيرة جداً لم تتضمن ملامحها بشكل يائن إلى حد يفرق بسرعة بينها وبين القصة القصيرة، وكما أن الشكل كان أيضاً من الأطر التي ضيق مساحة القصة القصيرة جداً، فتجد أن أحد أبرز مؤسسي هذا النوع من القصص لديه هناك قصص قصيرة جداً كتبها (أو هنري) أو غيره تجاوزت حجم القصة القصيرة في قصص كتبت في بلدان أخرى، ولكن الشكل هو واحد في النوع الذي كتبه أو هنري يتدرج تحت عنوان قصة قصيرة جداً، ومثلت تلك التجربة عند أوهنري رياته واضحة الملامح، رغم أن هناك من يضع في تصوّر ضيق الأفق (إدغار آلان بو) على اعتبار حجم قصصه يتناسب مع التسمية، وكذلك كتبت (ناتالي ساروت) شكلاً قصصياً مستحدثاً

بنفس الوصف، ويعتمد الأفق الجوهري للمجتمع ويشكل فريدي ومناحي هذا الأفق متاز بتتنوع مستمر في نقل الأحساس، وتلك المزايا الحسية لا تتفق مع نسق الكتابة في القصة القصيرة جداً، ولكنها تقترب من طبيعة السرد في الأقصوصة والومضة، حيث التكثيف فيما قريب من (ساروت) في كشف الأحساس. وهناك ملامح علة في البناء ووحلة الحكاية والمنحي السري في القصة القصيرة جداً مختلف إلى حد ما عما عليه في القصة القصيرة، ووجه الاختلاف أيضاً يختلف فلحياناً يكون جزئياً داخل أحد المقومات، وأخرى إجمالياً وأرجو أن نضع في حسباننا نحن المهتمين بالأدب عدم إغفال فداحة الأخطاء الحالمة في الإفهام والإجراء الكتافي، حيث هناك تملقاً عفوياً وهذا بدوره مؤسف أيضاً لأن النشاط الأدبي بكل أشكاله له أساس وقواعد عامة تشكل إطار العمل والإنتاج وتسهم في توصيف وتحديد صفة الإبداع للجنس الأدبي المكتوب.

تسعى القصة القصيرة جداً إلى تحديد ملامح لحظة اجتماعية محلقة بنهاية لا نظرية ولا مرتبطة بسياق الحركة الدلالية للحكاية، ولكنها تنتهي بما يلغي إلى حد ما تلك الملامح، دون أدنى إخبار أو إشارة ولا حتى سياق دلالي، حيث تعتمد دائماً حكايتها مستوى من الإخبار المتواصل يشبه إلى حد ما مفهوم (وحلة الصورة)، ولكنها في النهاية يهشم تلك الوحلة بما هو غير محسوب أصلاً، وكأن السرد بلجاً إلى تسريع إيقاعه السري فوسع رقعة وحلة الزمن، ليتمكن الفعل السري عبر تلازم القصة وحكايتها من تأهيل الطارئ، حيث الثالثون المعهود كإطار عضوي للقص في ترتيبه، قصة/حكاية /سرد يمر بتعديل تفرضه طبيعة حركة السرد السريعة جداً بهدف تشكيل القصة أو تخلّقها، وهنا يؤدي التعديل إلى توافيزي سمتين، فال الأولى في كون الحكاية جهة الدلالة، والثانية في كون السرد جهة ذرائية تلك

الحكاية، وزمن الجهتين لا يتأثر بالتهشم الذي يطرأ على الحكاية عبر السرعة الفائقة، كونه تشكيلًا ويعكّنه استيعاب التغير التكتنكي في حركة السرد، فيكون للزمن الحكائي / السريدي الدور في الحفاظ على النظام الفني للقصة، ومن الطبيعي أن نحط القصة القصيرة جداً هنا ب مجرد الحكاية إلا من الإبلاغ، حيث تسلسل الأحداث يكون خبرياً وليس دلائلاً كما في القصة القصيرة، وهي تتبع وتختلف ولكن داخل حيز الاخبار، وهذا طبعاً كاستنتاج مستمد كلباً من قصص الكاتب الأميركي (أو هنري)، ولكن ليس تطبيقاً عليه، بل تنتظراً إلى حد ما إلا في دراسة الحركة الآلية للقصة عنده ومستواها الفني وميزاته، ولكن ليس عبر دراسة نصوص معينة، بل كون مجموعته (٥٠٠ قصة قصيرة جداً) لا تختلف بمجملها عما نظرحه، وهي صراحة في اعتقادنا الأصول الأساسية للخطاب القصصي في هذا المضمار، ومن ثم صارت سيرورة هذا الجنس تفتح افقها بشكل أوسع، فقد كتب كتاب تفوقوا في أجناس أخرى مثل تولستوي وارنسن همنغواي وقبله كان قد كتبها الكاتب المعروف تشيشخوف، وجبران أيضاً، وكذلك بورخس ، ، وكرييس بالي، والأيرلندي جولييان كوف الذي برع في القصة القصيرة جداً إضافة لكتابته الرواية، وروبرت فوكس، والكندية اليسى مونرو، وأيضاً انريكي اندرسون من الأرجنتين، وعزيز ينسين التركي ، وكذلك ليون فبريس كورديرو من فنزويلا، وأيضاً القصص القصيرة جداً التي كتبها إيلين بلين من بلغاريا، رامون غوميث دي لا سيرنا من إسبانيا، أوغusto مونتيروسو من غواتيمala، والذي هو تقريباً كتب أقصر قصة قصيرة جداً، وهي أقصر من الوصلة القصصية، وأيضاً أرماندو خوصي صكيراً من فنزويلا

إن أي عصر لا بد لمعنى حياتي يتلاعُم معه، وربّيات القصّة القصيرة مثل موباسان وإدغار آلان بو وتشيخوف وحتى جاك لندن وميغيل وغيرهم، ما اهتموا إلا بِتفسير القصّة للمجتمع، وأسهموا بتحديد ملامح الأفق الاجتماعي، وكانوا واصفين ليس إلا لمظهر ذلك الأفق، وإن كانت قصص كافكا وتشيخوف قد سمعنا إلى الجوهر النفسي للمجتمع، وربما نستثنى القاص الألماني يورشت والتي يعدّ أفضليّ كتاب القصّة القصيرة فنياً رغم قصر سني عمره، كما أنّ الممكن أن نقبل عبر معيار التجنّيس بأنّ قصصه مرّت باللنّعرج إلى حد اتفقت إلى حد ما مع البناء الفني للقصّة القصيرة جداً، ودلالياً هي أقرب إلى القبول من قصص ناتالي ساروت (الانفعالات) حيث نص ساروت تقريراً نثري وليس قصصياً ومنحه حسي، أي لا يندرج قصصياً إلا إذا أوجد مبررات فقدانه لغة القصّ أو سبب استبدالها بلغة الحس، ولكن كان من الطبيعي أن تلك التطورات البعديّة في آلية القصّ وكسر الحاجز الاجتماعي والتاريخي في الشكل التقليدي أن تشكّل أحد الأسباب المباشرة بأن تمرّ القصّة القصيرة بلحظة غضب من شكل حكايتها الشائخ، حيث تجد منذ قرون ثمرة التفاح على شجرتها، والصبار بنفس الوخزات، فيما اللوحة بلغت أفق التجريد وإبراز البلاغة الروحية، والشعر رغم الصرامة التاريخية للوزن صار نثراً، وعوامل المحدثة كما يرى المختصون لها تأثيراتها المباشرة في أشكال الكتابة وأنساقها. ويعتقد لوسيان جولدمان بعدم وجود واقع ثابت ونهائي يجب على أجيال الفنانين والكتاب المتلاحقة أن تستكتشفه وبذلة متناهية، ويعزو ذلك، إلى أن ماهية الواقع الإنساني هي ديناميكية ومتغيرة عبر التاريخ، ويرد تغيرها بتفاوت نسيّ الناس وبضمّنهم الكتاب، والدور الإنساني كما في الواقع هو في القصّة، لهذا كانت القصّة القصيرة جداً استجابة طبيعية كما في الشعر والفن التشكيلي والسينما والمسرح.

لم تدرس القصة القصيرة جداً عبر الوظائف وأنمطها ذات الخصوصية في الحكاية والقص والسرد وآلية توظيف تلك السمات الثلاث، وإنما انصب أغلب الاهتمام على الشكل العام لكيان، وإن كان معهوداً في كيان أي مادة مكتوبة، وعلى الأخص الجنس القصصي من الطبيعي بيولوجياً ينمو ويكبر ثم يتنهى المخذ الذي تنتهي به القصة، ومؤكّد أن تمتاز القصة القصيرة جداً بصفة مشابهة في الإطار العضوي والذي يسميه بارت كيان المادة المكتوبة، حيث يرى بأن النص يبرهن على وجوده ويقوم بتحديث نفسه حسب بعض القواعد، أو ضد بعض القواعد، ولكن في سياق الجنس تكون تلك القواعد أساساً تمرّ عبرها خصوصية التكنيك والتي تكون مختلفة في الاتجاه والنمو، وهناك فهم غير موضوعي ولا علمي يرى بتصور خاطئ أن القصة القصيرة جداً بشكل عام أو إجمالاً تكون أقصر مساحة عضوية من القصة القصيرة، ولا أدري كيف نقارن عبر هذا التفسير المسلحاتي وليس الوظائفي، ومن الطبيعي في هذا الرأي لا يتجلّي وضوح إطار أولي للكتابة بشكل نظام يطبع للفن القصصي شكله المخذ مسبقاً في المفترض الذهني، حيث وسعت مساحة الفكرة الخاطئة فلتحدّ التأثير المباشر في التوهّم والدمج والاشتباه الحاصل في حيز الإنتاج التعبيّي في دعم الفكرة الخاطئة، وتوسّعت تلك الفكرة قراءة وكتابة وتدخل المفهومان بعد هدم التصنيفات وشيوخ الاعتقاد اللالعجمي، والذي يبيع لعتقده أن يكسي نظام النص الأدبي صبغته، فتتأكد هكذا كتابة الحقيقة العلمية هنا ليس في كيان النص أو عنوانه الأدبي المشكّل أيقونته المدللة عليه، بل بالتصنيف التعريفي، وهناك عدد كبير من القصص النائمة عن حقيقة تصنيفها، فيما هي مصنفة باعتقاد الكاتب، فنجد دالاً متراجعاً عن حقيقته عبر المدلول الذي يفترض له حقيقة اعتقادية، وطبعاً تلك

ال المسلحة و تعدد الاعتقادات خلالها لا يمكن بسهولة أن تنقض الأصح والأنسب نظرياً ومنهجياً، ومن الطبيعي أن هناك حقيقة تاريخية للنص القصصي لا يمكن زعزعتها أبداً. وكما أن نظرية النص القصصي سيان كان في المنهج المعهود أو فيما اخرج منه وفيه، لا تدرك بالاعتقاد الذهني، بل هي تلتقي إلى حد ما مع الممارسة الكتابية، وتلك ميزة التفريق بين القصة القصيرة والقصيرة جداً، حيث لكل منها جسم تدركه حاستنا البصرية، لكن هناك نظاماً يضمن تسمية هذه من تلك، ولا يمكن الفصل بينهما إلا وفق المنهج برغم المشاطرة المشتركة للأثر الأدبي كقيمة فنية وجمالية، حيث يكون البناء الوسيلة التي تلمس به الاختلاف، والإطار التقني في هيكلة النص له ميزة الفرز بين المفهومين، ومن الطبيعي أن هناك عوامل أخرى ثانوية، هي أيضاً تشكل سمات تفريق وإبداء ملامح خصوصية، ومن أهم الأسس التفرقية والفارزة بين القصة القصيرة والقصيرة جداً، هي شكل السرد ومحتواه والطبيعة الإخبارية للحكاية والخالية من المحتوى الدلالي والمعاني غير المعرفة، وكما أن الإيقاع السري يختلف بسرعته الاعتيادية أو النمطية، بل هي مضاعفة إلى أقصى حد لبلوغ النتيجة، واللغة هنا لا تملك تعبيراً واسعاً، بل محددة الوظيفة وكأنها مرآة لشكل الحكاية، واستنساخ لظاهر ذلك الشكل، ومن الطبيعي أن للقصة القصيرة جداً كفن قصصي جديد، منظومة اعوامل فنية تؤكد منطق جنس وابعد القصة القصيرة جداً، وكذلك الملة الشيقة والممتعة التي تتصف بها، وعلى وجه المخصوص في المفارقة او الضربة الاخيرة، والتي تلغي نتيجة الهدف الأولى المتتطور سريعاً، ومن ثم توقفه بصعقة غير مألوفة في يسر الحدث القصصي، وهنا تتحدد بنية المحسن القصصي من اقرب الأجناس اليه المشترك معه في عوامل علة، لكن تختلفان في التوظيف والأداء .

## حصة الأسد

ذهب الأسد ذات مرة للصيد مع الثعلب وابن آوى والذئب. استمروا بالصيد إلى أن باغتوا ظبياً واصطادوه، فكان السؤال حول توزيع الغنيمة.

"قسّموا هذا الظبي إلى أربعة أجزاء"، زار الأسد فقام البقية بسلخه وتقطيعه إلى أربعة حصص، ثم وقف الأسد أمام الجنة وأصدر حكمه: "الربع الأول لي بصفتي ملك الحيوانات؛ والربع الثاني لي بصفتي الحكم؛ وربع آخر لي لدوري في الصيد؛ أما بالنسبة للحصة الرابعة... بوبي أن أعرف من منكم سيجرؤ ويضع خلبه عليها."

ابتعد الثعلب ممدماً وذيله بين قدميه، وقال بصوت منخفض: "يمكنك أن تشارك الملوك أعمالهم لكن لن تشاركونا الغنائم."

## رجل وزوجته

كان هناك رجل في خريف العمر لديه زوجة مسنة وأخرى شابة، كلاهما تحبانه جداً وكل واحدة تمني أن يحبها هي.

بدأ الشيب يغزو رأس الرجل، فلم يعجب الزوجة الشابة أن يبدو زوجها عجوزاً، لذلك اعتادت كل ليلة أن تمشط شعره وتقتلع الشعرات البيضاء. لكن الزوجة المسنة كانت سعيدة لشيب زوجها لأنها لم تكن ترغب أن تبدو كأنها، فكانت كل ليلة تمشط شعره وتقتلع أكبر عدد ممكن من الشعرات السوداء، وبالتالي سرعان ما وجد الرجل نفسه أصلعاً.

## تشيخوف - روسيا

### ثروة

منذ أربعين عاما ،عندما كنت في الخامسة عشرة ، عثرت في طريقي على ورقة من فئة جنيه..منذ ذلك اليوم لم أرفع وجهي عن الأرض.

أستطيع الآن أن أحصي ممتلكاتي ، كما يفعل أصحاب الثروات في نهاية حياتهم..فأنا أملك ٢٩١٧ زرا، و ٣٤١٧٢ دبوسا، و ١٢ سن ريشة، و ١٣ قلمما، ومنديلا واحدا ، وظهرها منحنيا ، ونظرا ضعيفا ، وحياة بئيسة .

### المتنكر

يسير في القرية رجل سكران ، يعني ويعزف على الهيرمونيكا عزفا كالعلوبل ، على وجهه يبدو تأثر ثمل . إنه يضحك ويرقص ، يعيش حياة مرحة ، أليس كذلك؟ ... لا ، إنه متنكر ، فهو يقول في داخله : "جوعان .. أريد أن آكل".

### الصورة البيضاوية - إدغار ألان بو

ترجمة : د. طارق علي عيدروس

بينما كنا نسير في الغابة وبعد أن بلغ بنا الإعياء مبلغه ، لخنا سطح منزل يطل من بعيد، في الواقع لم يكن بعيدا جدا ولكن الرحلة كانت مرهقة كثيرا لوجود العديد من الجبال الوعرة التي كانت تعترض طريقنا، لذلك لم نصل لذلك المنزل إلا بعد أن أرخى الليل سدوله. بالرغم من أن المنزل كان جميلا إلا أنه بدا حزينا وغريبا في آن.

كان قد يها جداً، وأعتقد جازماً بأن تاريخ بناءه يعود لعشرات السنين وذلك لطرازه القديم، كما أنه كان مهجوراً. كنت قد أصبحت إصابة بليغة بحيث لم أستطع تحمل بقائي في الخارج، لذلك أمرت خادمي بيذرو أن يقتسم باب المنزل. بعد أن دخلنا المنزل قال بيذرو "يبدو أن هذا المنزل كان به بعض الساكدين لفترة وجيزة من الزمن، ولكن يبدو أيضاً أنهم خرجوا منه مسرعين"، قال هذا بينما كان يحملني ويمر بي خلال العديد من الغرف الكبيرة الغنية بالأثاث حتى وصل بي إلى غرفة صغيرة تقع على ناحية المنزل العتيق. ساعدني على التمدد في أحد الأسرة الموجودة في تلك الغرفة. كانت هناك الكثير من الصور الحديثة والجميلة تحيط بجميع حيطان تلك الغرفة، نظرت إليها لبرهة من الوقت في ظل ضوء الغرفة الخافت، وكانت تحيط بي من كل جانب.

لم أستطع النوم بسبب شدة وطأة الألم علي، وشعرت بالوهن الشديد بحيث أني خفت من أن أموت وفي هذا المكان الغريب، لذلك طلبت من بيذرو أن يضيء المصباح القريب من سريري. بعد أن فعل ما أمرته به، وجدت كتاباً بالقرب من السرير، فأخذته وشرعت بقراءته، كانت به قصص تفصيلية عن كل صورة من تلك الصور المعلقة على جدران الغرفة، بدأت في النظر صوب كل صورة بينما كنت أقرأ قصتها في ذلك الكتاب. كنت أقرأ وأنظر لتلك الصور لفترة طويلة من الزمن وقد مر الوقت سريعاً دون أن أشعر به، بدأت أشعر بالإرهاق الشديد في عيني بحيث وجدت أنه من الصعب بمكانمواصلة القراءة، لذا قمت بتوجيه المصباح صوب ركن آخر من الغرفة كان مظلماً بحيث يمكنني أن أرى مزيداً من الصور الأخرى.

دارت عيني على صوراً كثيرة أخرى ، حتى وقعت عيني على صورة بيضاوية لامرأة شابة ، وقد أغلقت عيني بصورة لا إرادية ، وبينما كنت مغلقة العينين، تساءلت لماذا أغلقت عيني فجأة بمجرد رؤيتي تلك الصورة. بعدها أدركت السبب» لقد قمت بذلك حتى أعطى لنفسي مزيد من الوقت حتى أفكّر هل ما رأيته كان حقيقة أم ضرب من ضروب الخيال بسبب الإرهاق والتعب. هل كنت أحلم؟ لا، لا يمكن ذلك وقد بدأت أصحو من جديد. انتظرت حتى يعود لي هدوئي، بعدها فتحت عيني ونظرت صوب تلك الصورة مرة ثانية، لا يمكن أن يكون هناك خطأ، إنها نفس الصورة التي رأيتها قبل أن أغلق عيني. كما قلت سايقاً كانت الصورة بيضاوية الشكل لامرأة شابة، تظهر فقط رأسها وكتفها. لقد كانت بالفعل أجمل صورة أراها في حياتي تدل على أن من رسها كان فنان غير عادي ، كما أن المرأة الشابة كانت أجمل فتاة وقعت عليها عيني، ولكن لم يكن جمال الصورة ولا جمال الفتاة من أدھلني وسبب لي تلك العقوبة.

لم أرفع عيني عن تلك الصورة البيضاوية الشكل لساعة من الزمن تقريباً، بعدها أدركت السر الحقيقي وراء تلك الصورة، كان سرها يكمن في الطريقة التي تنظر بها نحوي وكذا عينها وابتسامتها الساحرة. كل ذلك كان لا يوحّي مطلقاً بأنها صورة ، بل كائناً حياً. كان من الصعوبة بمكان التصديق بأن هذه الشابة التي تنظر إلى بهذه الطريقة ما هي إلا صورة. هنا بدأ شعوري بالتغيير حيالها ، فكلما طالت نظراتي صوب تلك الابتسامة المذلة والعينان الساحرتان كلما ازداد خوفـي. في الحقيقة كان رعباً رهيباً وغريباً ذلك الذي شعرت به وأنا أنظر صوب تلك الصورة لم أعرف سببه. أعدت ضوء المصباح نحو الكتاب كي أقرأ قصتها، وسرعان ما حل الظلام صوب تلك الصورة ، شرعت بسرعة بالبحث عن قصتها في ذلك الكتاب حتى وجدتها، فقرأت السطور التالية:

" كانت زهرة شابة وجميلة، وكانت دائماً سعيدة، إلى أن أتى ذلك اليوم المشئوم عندما رأت وأحببت رسام صورتها تلك. وسرعان ما تزوجاً، ولكن للأسف الشديد كان عمله في الرسم أحب إليه من زوجته، بل كان أهم ما لديه في هذا الكون. لقد كانت زهرة يانعة ونورها وضاءً، وكان وجهها مبتسماً دائماً، كانت تحب كل شيء جميل في هذا الكون ماعداً عمل زوجها الذي سرقه منها، حتى أنها كرهت الرسم. إلى أن حدث ذلك الشيء الرهيب عندما أخبرها ذات يوم برغبته في أن يرسمها.

جلست لأسابيع كثيرة في غرفة كبيرة ومظلمة، بينما كان هو منهمكاً في رسم صورتها، كان طوال الوقت صامتاً، منهمك في عمله ولا يخاطبها إطلاقاً، بل إنه كثيراً ما يغيب عنها ويتوه بعيداً عنها في أحلامه الجائعة والغامضة.

فقط كان مطلوباً منها أن لا تتحرك لساعات طوال أثناء رسمها، وقد أطاعت ذلك عن طيب خاطر يوماً بعد يوم، حتى أنه لم يلحظ الضعف والوهن الذي بدا ظهر على جسدها عموماً، لم يرى - ولم يكن يعنيه أن يرى - كم أصبحت حزينة وهزيلة بل وذابلة. ولكن - وبالرغم من ذلك - لم تكف عن منحه ابتسامتها، لأنها رأت بأن زوجها - وقد أصبح مشهوراً الآن - كان يستمتع كثيراً بعمله، وكان يعمل ليلاً نهاراً دون كلل أو ملل حتى أصبح هو نفسه يشعر بالضعف والوهن.

شاهد العديد من الناس الصورة وهي لم تكتمل بعد، وعبروا عن إعجابهم الشديد بها، وأكملوا بأن هذه الصورة الجميلة تعبّر بحق عن حب الرسام لزوجته الجميلة، بينما كانت هي تجلس صامتة أمام زوجها وزواره، ولم تعد تسمع أو ترى شيئاً. لقد قارب على الانتهاء من عمله. ولكن بدأ شعوره وسلوكه

بالتغير ، فلم يعد يرحب بقدوم الزوار لرؤيه الصورة ، وبدأ وكان نارا رهيبة تشتعل في نفسه الآن.

بدأ متهورا هائجا كالماهوس لسبب لا يعرفه، بل أنه لم يستطع حتى أن يرفع عينيه من الصورة ليوجها لزوجتها الصامتة التي أبيض وجهها الآن وأصبح كالثلج. لم يستطع الرسام أن يدرك بأن الألوان التي يرسمها على وجه الصورة لم تعد هي نفسها على الوجه الحقيقي. بعد عدة أسابيع أخرى وفي إحدى ليالي الشتاء، وضع آخر لمساته على الصورة وبعد انتهاء منها تراجع إلى الخلف كي يراها بوضوح أكثر، بينما كان يمعن النظر في الصورة ، فجأة بدأ يرتعش وشحّب وجه ، وبدأ بالصرخ في هستيريا "يا الهي ، إن هذه المرأة المرسومة ليست خيال وألوان، إنها حقيقة" بعدها التفت صوب المرأة الحقيقية التي أحبها كثيرا ذات يوم ووجدها قد فارقت الحياة.

جارمس - ١٩٤٥

### موت عجوز

إندفعت كرة صغيرة من أنف أحد العجائز وسقطت على الأرض  
إخنی العجوز من أجل إلتقاط تلك الكرة ، لكن في تلك اللحظة إندفع من  
عينه عصا صغيرة ووَقَعَتْ بدورها على الأرض  
أصيب العجوز بالرعب ، وبينما هو حائز فيما يصنع ، راح يحرك شفتيه .  
وفي تلك اللحظة سقط مربع صغير من فمه .

عندما وضع العجوز يده على فمه ، ولكن وثبت فأرة صغيرة من كمه.

شعر العجوز بالوهن من شلة الخوف ، فجلس القرفصاء ، كي لا يسقط على الأرض.

ولكن في تلك اللحظة تهشم شيء بداخل العجوز ، فإنزلق متكوناً على الأرض مثل معطف فرو لين.

عندما إندفع غصن طويل من بين أصلع العجوز ، وعلى نهايته جسم طائر صغير.  
اراد العجوز أن يصرخ ، ولكن إنحشر أحد فكيه وراء الآخر ، وبدلأً عن الصراخ ،  
شهق بوهن مغمضاً إحدى عينيه.

أما عينه الأخرى فقد ظلت مفتوحة ، توقفت عن الحركة واللمعان ، أصبحت  
جامدة ومعتمة ، كما لدى الأموات .

هكذا نال الموت المخاتل من العجوز ، الذي لم يدرك إقتراب أجله.

### أو. هنري

ترجمة حصه العمار

مكتبة العبيكان

بدا أول النجوم بزوعاً باهتاً واهناً وهو يرقب الكون تحته من عليائه ، فيما  
شخت جبال الألب معانقة عنان السماء وقد تدثرت قممها بثلوج كثيفه ،  
وأشاحت سفوحها بسمرة تزداد كلما دنت من الأرض .

وشرع شاب قوي الجسم ، وائق الخطوة ، يصعد الطريق مرتديا زعي صياد  
ظباء .. وبدا حميه الوسيم وقد لوحته الشمس بسمرة محبيه . وكان رشيق الخطوات  
ينطق ناظره بالصراحه والصدق وسلامة الطوية ، وكان يدندن بمقاطع من أغنية  
صيد " بفاريه " ، فيما كانت يده تطبق على زهرة بريه بيضاء اقتطفها من حافة  
الوادي ، وفجأه تسمير في مكانه وماتت على شفتيه حروف الأغنية حينما عبرت  
الطريق أمامه فتاة في زي فلاحة سويسريه . كانت تحمل دلو ماء صغير ملأته من  
النبع القريب لتوها . كان شعرها الكثيف منسوبا على كفيها كشلال تبر انساب  
في دعوه حتى عبر خط خصرها الرقيق ، ولعنت عيناهما ببريق الشفق المتغلغل في  
قنوات السماء ، فيما تسللت من بين شفتها نصف المفتوحتين ابتسامة كشفت  
عن أسنان تاصعة البياض ، وكأنما جذبتها قوى غامضة ، تسمير كل منها في مكانه  
لا يحيد عن الآخر بنظره ، على أن الصياد تقدم بشجاعة منها قبل أن يلمس في  
رقة ريش قبعته وينحنى لها إحراضا محيا إياها ببعض كلمات ألمانيه ، وردت الفاتنه  
تحيته بصوت أرعش خجل نبراته ، على أن بابا فتح لكوخ بين الأشجار لم يكن  
من قبل واضحأ للعيان ، وارتقت على إثره أصوات شتى اصطفي في أعقابها خدا  
الفتاة بحمرة قانية ، وخطت عائلة من حيث أنت .. لكنها إلتفت إليه فجأه فرمقته  
بنظرة طويله ثابته وكأنما لتختنز صورته في فؤادها العمر كله ، فتحظنه داخل  
أجفانها ، وشعرت وهي ترنو إليه بأنها تعرفه منذ أمد بعيد .. وتقدم هو منها  
بعض خطوات ثم أشار إليها بيده في توسل أن لا ترحلـي ، إلا أنها نظرت بوجـد  
إليه ثم أخرجـت من صدرها بعض زهـرات ( جـنتـانيا ) الـزرـقاء فـرمـت بهاـ إـلـيـهـ ،  
والـتقـطـتهاـ بـخـفـةـ قـبـلـ أـنـ تـقـعـ ، ثـمـ تـقـدـمـ بـدورـهـ صـوبـهاـ وـوـضـعـ فيـ يـدـهاـ زـهـراتـ الـبـريـهـ  
فـدـسـتـهاـ بـسـرـعـهـ فـيـ صـدـرـ فـسـتـانـهـ قـرـيبـاـ مـنـ قـلـبـهاـ ، وـعـدـتـ عـائـلـةـ كـظـيـ رـشـيقـ .. إـلـىـ

مصدر الأصوات المختلطه . وظل الصياد في مكانه .. لا يبرحه لوهله ، ثم أسرع في إستئناف سيره صاعدا النهر ببطء أكثر ، وبدأ كمن فقد عزيزا ، فماتت على شفتيه أحذيج أغنيته النشوى آنفا ، المفعمة بأريح السعادة والمرح وخلو البال ، وكان وهو يسير يضغط بأزاهيرها على شفتيه بين الفينة والأخرى .

أُعدت العده لزواج القرن .. وكان كل ساكن يحمل بأن تصله دعوه لحضوره .. كان العريس يتعمى إلى أكثر العائلات وجاهه .. آل (فان وينكلر) ويتسنم منصبا مرموما ، وأما العروس فساحرة الحسن مكتملة الجمال .. وبهر بلغ خمسة ملايين دولار وكانت ترتيبات الزواج قد جرت فيما يشبه الصفقة التجارية ، ما كان للعاطفة والحب أي دور فيها مقايضة محضة وطلب سريع رضيت به دون جم اكترا .

وتذكرت كيف التقت عائلتها قبل عام في أحد منتجعات سويسرا ... وبالآخرى كيف تم الإندامج بين عائلة آل (فان وينكلر) وثروة آل (فانس) . كان مقررا أن تقام مراسيم الزواج بعد العصر .

وأمر العريس (بيلام فان وينكلر) بأن توقد نار في مدفأته العتيقة رغم الدفء الغامر ، وما إن تم له ذلك حتى جلس على حافة منضدة الكتابة وشرع يلقي في النار بخطابات قديمة لف بعضها بأشرطة وردية ، وكان يرسم هازنا من آن لآخر وهو يشاهد ألسنة اللهب تزداد ماتبقى من حواف كل خطاب ، أو يلمع وردة قديمة جافة بين طيات الرسائل ، وقد يجد قفازا معطرا أو خصلة شعر مذعورة . أما آخر ما قدمه للنار المتراججه أمامه فكان ضمة جافة من زهارات (جنتيانا) الزرقاء ، وتنهد (فان وينكلر) وزايلت الإبتسامة محيا ، ومر شريط الذكريات

بالله فتذكر كيف كان العام المنصرم في ثلاثة من صحبه ... والشغف يطرز منحدرات جبال الألب ... كانوا في قمة السعادة والنشوة ... لا هين عابثين غير عابثين بشيء ... وكان يرتدي زي صياد ضباء ... ثم أطلت من خياله كالغيث في مهامه البداء العطشى ، صورة تلك الصبية الفلاحه بعينين جذبته فسمرته ، وسحرته فأطهارنا عنه لذيد النوم ردها من الزمن ... كيف رنت إليه ثم رمت له بباقة من زهر ( الجنتيانا ) الزرقاء ، لو أنه لم يكن يتمنى لآل ( وينكلر ) بكل ملائمته هذا اللقب من تبعات " قال لنفسه " لتبعها وخطبها لنفسه فتزوجها ، إذ أن طيفها لم يفارق ناظريه وفؤاده مذ رأها تلك الليله الشفقيه إلا أن قيود العائلة والمجتمع قد حرمت عليه الزواج منها وبينهما ذلك الفرق الشاسع ... على أن زواجه سيتم بعد العصر " ذكر نفسه " من ابنة تاجر الحديد المليونير . وألقى ( بيلام فان وينكلر ) بباقة الزهورات الزرقاء في النار ثم دق الجرس مستدعا خادمه الخاص .

هربت العروس آنسه ( أوغستا فانس ) من جمهورة قريباتها بعد أن سئمت ضجيجهن وصراخهن المزعج فالحتمت بمحضها الهارى ولم يكن لها رسائل تحرقها أو ماض تدفعه ، فاما والدتها أم العروسة فكانت في أوج سعادتها إذ أن ملايين العائلة قد بوأتهم مكان الصدارة باقتراحهم بعائلة آل ( وينكلر ) .

كانت مراسم حفل زواجهما من ( بيلام وينكلر ) ستقام بعد عصر ذلك اليوم ، وغابت في بلة أحلام اليقظه فتذكريت رحلة قامت بها مع عائلتها قبل عام إلى أوروبا . ثم توقف تفكيرها عند جزء من تلك الرحله الماتעה حين أمضوا أسبوعا في كوخ متسلق جبال سويسري على اعتاب جبال الألب .. واسترجعت بسعادة يشوبها الحزن ذلك الحلم حين عبات دلوها من نبع قريب وكرت راجعة ،

وكانت يومها ترتدي على سبيل الدعاية زي فلاحه استعارته من ابنة صاحب الكوخ ، وعكست لها مرأة خيالها صورتها ذلك اليوم وكيف بدت ساحرة الجمال فيه ، وقد انساب شعرها شلال تبر غطى كتفيها وتجاوز خصرها الرقيق ، وكيف صادفت في طريقها إبان قفوها عائلة شابا قويا وشته سمرة جذابة ، وكان يرتدي زي صياد ضياء .. كيف التقت عيناهما فتسمرت نظرات كل منهما على الآخر . ثم لاحت من ذاكرتها التفاته إلى باب كوخهم الذي فتح فجأة فتعالت منه أصوات شتى تناديها ، ولم تستطع تجاهل ذلك ، فخفت راجعة إلى مصدر الصوت بعد أن قطعت باقة من أزهار ( الجنبيانا ) الزرقاء كانت معلقة على صدرها فرمي بها إليه ، وسارع هو بالتقاطها قبل أن تلامس الأرض ، ثم دس بيده زهرة بريءة كان قد اقتطفها من حافة الوادي . من يومها " اعترفت لنفسها " مابرحت صورته خيالها ، لقد شاء الله أن يتلقيا على أنها وهي الثريه ذات المهر الذي بلغ خمسة ملايين دولار ما كانت لترتكب حماقة بزواجهها من أحد صيادي جبال الألب العاديين .

ونهضت الآنسة ( فانس ) ففتحت عليه مجواهرات ذهبية كانت فوق منضدة العطاور ، وأخرجت منها زهرة بريءة جافة سحقتها بين أصابعها حتى استحالـتـةـاـناـ ، ثم دقت الجرس مستدعية خدمتها فيما كان ناقوس الزواج يدق مؤذنا ببدء "، اسم حفل الزفاف المنتظر .

أوهنري

## هدية عيد الميلاد

ترجمة: عمار الحامد

بعد جدال طويل وزعت فيه الكثير من ماء وجهها بين باائع الخضار تارةً وبائع اللحم تارةً أخرى، جدال تحملت جراءه أن ينظر لها كل من في السوق نظرة شفقة صامتة كونها سيدة فقيرة، استطاعت ديلاً أن توفر دولار وسبعين وثمانين سنت منها ستون سنتاً على شكل بنصات.

أعادت ديلاً عد المبلغ ثلاثة مرات، فلم يزدد شيءً، إنه دولار وسبعين وثمانين سنت لا غير، فما العمل وغداً عيد الميلاد؟

جلست وأخذت تبكي بكاء الوائقة أن حياتها ليست سوى قليل من السعادة وكثير من الأحزان، بعد قليل، مسحت دموعها ووقفت حزينةً تنظر من النافذة إلى قطتها الرمادية وهي تمشي قرب ساج الفنان الخلفي الذي لونته الثلوج هو الآخر باللون الرمادي.

لقد دأبت طوال الشهور الماضية على توفير المال لهذه المناسبة، ولكن جميع جهودها باءت بالفشل، فغداً هو عيد الميلاد وليس لديها ما يكفي لشراء هدية لزوجها جيم، هدية لطيفة، لا بل رائعة واستثنائية تليق به.

لم يكن غلاء المعيشة ليحرم عائلة ديلنكهام الصغيرة من قضاء أوقات سعيدة، فقد إعتماد الزوجان على الإنفاق ضمن حدود العشرين دولاراً التي يحصل عليها الزوج أسبوعياً، لا بل ويدخران ما يزيد منها.

استدارت ديلا فجأةً صوب المرأة الطويلة الموضوعة بين نافذتي الغرفة  
ونظرت إلى نفسها، فبرق في عينيها وميض سرعان ما إنطفأ وهي تنظر إلى وجهها  
الشاحب.

لم تفكّر طويلاً قبل أن تطلق سراح شعرها الجميل وتركته ينساب ما شاء  
أن ينساب متنفساً لو أن بلقيس حيةً ترزق وأنها تسكن معهم في ذات العمارة،  
ساعة إذ ستتعمد ديلاً تجفيف شعرها عبر النافذة، لا لشيء، فقط لكي تبرهن  
للدنيا بأسرها أن صاحبت هذا الشعر تمتلك ما تفوق قيمته قيمة جميع جواهر  
الملكة.

تعانق شعر ديلاً البني المتدق كالشلال والذي نزل دون مستوى ركبتيها مع  
ثوبها الأبيض ليرسماً سوياً لوحَةً لم تخطر على بال بشر، ولكن سرعان ما قطعت  
ديلاً على نفسها ذلك المشهد الجميل، فلقد قدحت في رأسها فكرةً ذرفت من أجل  
تنفيذها حري الدموع.

شدت شعرها وارتدت معطفها وقعتها البنية القديمة، ومحركٌ رشيق،  
ووجدت نفسها تسير في الشارع، حتى إذا وصلت إلى لافتة مكتوب عليها: محلات  
دام سفروني لجمع أنواع الشعر، تسابقت قدماه، فاندفعت داخل الخل مقطوعةً  
الأنساس.

سألت ديلاً: هل تشترين شعري؟

أجبت صاحبة الخل: نعم أشتري، ارفعي قبعتكى ولترى.

رفعت ديلاً قبعتها، فتدفق شلال الشعر البني الجميل. قالت صاحبة الخل  
، هي ترفع خصلاً من شعر زبونتها ببِي متمرسة: عشرون دولاراً.

ردت ديلا: حستأ، أعطني المبلغ بسرعة.

لم تدخل ديلا جهداً خلال الساعتين التاليتين اللتان مرتا بسرعة البرق وهي تبحث في المتاجر عن هدية لزوجها، وأخيراً وجدت ضالتها، فهنه السلسلة الفضية الجميلة ذات القيمة العالية كما لو أنها صنعت من أجل جيم، ثم أنها تناسب ساعته الذهبية.

سارعات إلى دفع الواحد والعشرون دولاراً ثمن السلسلة إلى صاحب المتجر، ثم عادت إلى شقتها برفة الهدية والسبعين وثمانين سنتاً المتبقية.

بدأت حال وصولها بتصفييف ما تبقى من شعرها الذي أفلست منه بداعي حبها لزوجها، وإن كانت مهمة لمحة الحطم شبه مستحيلة، لكن استطاعت ديلا في أقل من ساعة أن تتوج رأسها بما تبقى لها من خصل شعرها.

أمعنت النظر إلى وجهها الذي بدا كأنه وجه تلميذ وهي تحدث نفسها قائلةً: إذا لم يقتلني جيم، فإنه حتماً سيشبهبني بعنبيات الكنيسة، ولكن لماذا عساي أفعل بدولار وسبعين وثمانين سنتاً؟

في تمام السابعة مساءً، جهزت ديلا القهوة وتهيأت لطهي طعام العشاء، لكن جيم الذي ما عودها أن يتاخر، تأخر عن موعده هذه المرة، فلم تجد بداً من أن تنتظره قرب باب الشقة حاملةً معها السلسلة الفضية.

شحب وجهها وهي تنصت إلى وقع أقدامه، فأخذت تصلي الله قائلةً: أتوسل إليك يا رب! اجعلني أبدو في عينيه جميلة كما كنت! لم تكمل صلاتها حتى فتح جيم الباب ودخل.

كان جيم رجل كل ما فيه لا يتناسب مع سنواته الإثنين والعشرين، رجل  
لخيف، جاد، وقور، أخذ الفقر منه شر مأخذ حتى أعجزه عن تجديد معطفه وقفازيه  
الذان بدا عليهما القدم، وأنى له هذا؟ وهو على صغر سنه مسؤول عن إعالة  
أسرة.

تسمر جيم عند الباب وانطلقت عيناه تتفحصان ديلا بنظرة لم تجد لها  
تفسيرًا، فارتعدت فرائصها، فهي ليست نظرة تعجب ولا خوف ولا حتى غضب.

كان ينظر إليها وقد إرتسمت على وجهه تعابير غريبة لم تكن بحسبانها،  
الأمر الذي جعلها تندفع نحوه باكية وهي تقول: حبيبي جيم! أرجوك! لا تنظر إلي  
هكذا! لقد قصصت شعرى وبعثه لأنني لا أتحمل أن يمر عيد الميلاد دون أن  
أهديك شيءًا... صدقني إن شعرى ينمو بسرعة... هيا، قلي عيد ميلاد سعيد ودعنا  
محفل هذه الليلة! لست تدري كم جميلة تلك المهدية التي اشتريتها لك.

سألها جيم متعجبًا ما يسمع وكأن عقله توقف فجأة عن العمل: ماذا  
تقولين! لقد قصصتي شعركي؟؟؟

أجابت ديلا: نعم لقد قصصته وبعثه... ألا تزال تخبني كما في السابق؟ فأنا لم أزل  
دما أنا لم أنغير، بشعرى أو بدون شعرى.

كما لو كان يبحث عن شيء مله جال بنظره في الغرفة، ثم قال متسائلًا:  
تقولين إن شعركي قد ذهب؟

ردت ديلا: لا تمهد نفسك في البحث، فكما قلت لك، إني بعثه وانتهى الأمر...  
إنها ليلة عيد الميلاد يا جيم! أقسمت عليك بشعرى الذي قصصته من

أجلك إلا ما رححتني! قد يكون شعري له ثمن لكن حبي لك لا يقدر بشمن... والآن  
ماذا تقول يا صغيري؟ هل أضع طبق اللحم أم لا؟

أحاطها جيم بذراعيه قبل أن يخرج من معطفه عليهُ ويضعها على المنضدة  
وهو يقول: لا تخطئي بمحققي يا ديلا! ما كان شعركي المقصوص ليقلل من حبي لكِ  
يا مدللي، لكنكِ لو فتحتِ هذه العلبة لأدركـتـ السر وراء صدمتي.

انهالت أصابع ديلا البريئة على العلبة تمزيقاً، ثم صرخت بفرح سرعان ما  
تحول إلى حسرة لم يستطع قلبها الصغير إخفاءها، فبكت بكاءً مرّاً أعيت معه  
زوجها الحيلة لإقناعها للكف عنه، كيف لا؟ والعلبة تحتوي على مشبك الشعر  
الجميل المصنوع من الخار والمرصع بالجواهر والذي يتاسب لونه مع لون شعرها  
الذى كان شعرها قبل سويعات.

كان ذلك المشبك ذاته الذي رفرف نحوه قلب ديلا منذ أن رأته ذات يوم في  
واجهة إحدى محلات، لكنها كانت تعي جيداً أنه لم يصنع من أجلها كونه باهض  
الثمن، لذا فلم تتمنى ولو لمرة أن تمتلكـهـ، أما الآن، وقد أصبح يمتناول يدهـاـ فإنها لم  
 تعد تمتلكـ الشـعـرـ الذي تـشـبـكـهـ بهـ.

ضمـتـ المشـبـكـ إـلـيـهـاـ وقد اـرـتـسـمـتـ عـلـىـ وجـهـهـاـ اـبـسـامـةـ مـتـفـائـلـةـ وهـيـ تـقـوـلـ:  
لا تقلق يا جيم! فإنـ شـعـرـيـ سـرـيـعـ النـمـوـ.

أدركت أن جيم لم يرى هديته بعد، فقفـزـتـ بـسـعـلـةـ وهيـ تـرـيـهـ السـلـسلـةـ  
الفضـيـةـ الأـنـيـقـةـ قـائـلـةـ: أـلـيـسـ رـائـعـةـ ياـ جـيـمـ؟ـ لـقـدـ بـحـثـتـ لـكـ عـنـهـ فـيـ كلـ مـحـلـاتـ  
المـدـيـنـةـ...ـ سـتـنـظـرـ إـلـىـ ساعـتـكـ مـئـةـ مـرـةـ فـيـ الـيـوـمـ...ـ هـيـاـ أـعـطـنـيـ ساعـتـكـ!ـ أـرـيدـ أنـ أـرـىـ  
كـيـفـ تـبـدوـ مـعـ هـذـهـ السـلـسلـةـ.

وبدلاً من أن يعطيها ساعته، استلقى جيم على الأريكة واسعاً كلتي يديه  
خلف رأسه وهو يقول مبتسماً: لنترك هدايا عيد الميلاد جانبًا بعض الوقت، لكن  
إن أردت الحقيقة، فمجرد استعمالها الآن هو أمر غاية في المتعة... لقد بعث ساعتي  
الذهبية لأحصل على المال الكافي لكي أشتري لكِ هذا المشبك... والآن، لما لا  
فنبعين طبق اللحم يا عزيزتي؟

نعم، لم يكن بمقدمة عائلة ديلنكمهام الصغيرة ما هو أثمن من ساعة الرزوج  
الذهبية التي ورثها عن آبائه وأجداده، وشعر الزوجة التي هو تجها كما يعبرون.

### **همنجواي**

#### **حذاء**

٠٠، وض للبيع، حذاء طفل، لن يبلى

### **جوردن ادمسون**

#### **خلق واختراع**

خلق الله الجنة والأرض، بعدها أتى الديناصور، والبشر، الذين أحترعوا  
المجلة، والكتب، الفن والموسيقى والسينما والعربات والطائرات، التلفزيون  
، الكمبيوتر، سفن الفضاء وأربطة العنق، والقنابل الذرية،  
بعدها ذهب الإنسان.

في النهاية بقي الله وحده، وملايين من أربطة العنق التي لا يحتاج إليها أحد.

## أليس مونرو

أحلى ما في الشتاء الرجوع إلى البيت، عندما يكون يومها قد انتهى في تدريس الموسيقى بمدارس رافريفير، ويكون الظلام قد حل بالفعل، وربما يكون الجليد قد بدأ ينهر على شوارع البلدة الشمالية، بينما المطر يجلد السيارة على الطريق الساحلي السريع. كانت جويس تسوق متتجاوزة حدود البلدة إلى الغابة، وبرغم أنها غابة حقيقة فيها أشجار تنوب وسنديان عملاقة، كنت تجد من يعيشون فيها على بعد كل ربع ميل أو نحو ذلك، فمنهم من لديه بساتين صغيرة، وقليل لديهم غنم ترعى أو خيول تؤجر، أو مشاريع بسيطة مثل "جون لصناعة الأثاث وإصلاحه". بجانب الخدمات المعلن عنها على الطريق، وما يختص به هذا الجزء من العالم مثل قراءة التاروت، والعلاج بالأعشاب المعروفة بالرسالة العشبية، وجموعات حل النزاعات. هناك من يعيشون في بيوت مقطورة، وآخرون أقاموا لأنفسهم بيوتا ذات أسقف من القش وجذوع الشجر، وهناك آخرون يجذدون بيوتا ريفية قديمة، ومن هؤلاء جويس وجون.

كان ثمة ما تحب جويس بصفة خاصة أن تراه وهي تسوق سيارتها وتنعطف إلى البيت. في ذلك الوقت، كان كثير من الناس، حتى البعض من أصحاب البيوت ذات الأسقف المصنوعة من القش، يضعون ما يسمى بباب الأفنية، حتى إذا لم يكن لديهم فناء كالذى عند جون وجويس. وكان الناس يتذكرون تلك الأبواب دائماً بغير ستائر، فينفرش أمام كل باب مستطيلاً من الضوء يبدوان علامة على الراحة والأمن والكرم أو وعداً بها. أما لماذا يكون هذه الأبواب هذا

١١، أثرب، دون الشبابيك مثلا، فهذا ما لم تكن جويس تملك له إجابة أو تفسيرا. ربما  
١٢، المقصود من أغليها ليس النظر إلى الخارج، وإنما الانفتاح مباشرة على عتمة  
الماهية، أو لأنها تكشف عن بساطة البيت وخلوه من التكلف. كانت مناظر الناس  
١٣، مليخون أو يتفرجون على التليفزيون تأسراها، وإن علمت أن الأمور بالداخل  
١٤، تكون استثنائية من أي وجه.

وكان ما تراه إذ تعطف إلى عشي بيتها العوج غير المهد هو ذلك الباب  
١٥، قام جون بتركيه ليصبح إطارا لصورة بيتهما من الداخل، مضاءً وبمعشرة،  
١٦، سلم الشغل المزدوج، وخزان المطبخ غير المكتملة، والدرج الذي لم يحطه  
١٧، بعد، والمصالح الذي يحركه جون كييفما أراد ليكشف له ما يريد أينما كان  
١٨، كان يقضي النهار كله يعمل في السقيفه، فإذا حل الظلام أرسل مساعدته  
١٩، بيته، ورجع هو يعمل في البيت. وما أن يسمع صوت السيارة حتى يدبر رأسه  
٢٠، ملته في اتجاه جويس، حبيبا إياها. وتكون يدها في العادة مشغولتين فلا يلحظ لها  
٢١، السمة في السيارة، وقد أطفأت أنوارها، تململ ما اشتترته من بقالة، أو ما معها من  
٢٢، نحتم أن تصطحبه إلى البيت، وهي فرحة، فرحة حتى يجريها الأخير إلى الباب  
٢٣، الظلام والرياح والمطر البارد. تشعر أنها تنفض عن نفسها عمل النهار،  
٢٤، الالهاث القلق، المتجم بتوزيع الموسيقى على من لا يحفلون بها، أو يستجيبون لها.  
٢٥، هو أفضل للواحدة أن تعمل في الخشب مع نفسها - فهي لم تحسب المساعدة -  
٢٦، أن يعمل مع صغاري البشر المستعدين على كل قدرة على التوقع.

لم تقل أيا من ذلك لجون. كان يكره أن يسمع الناس يتكلمون عن ملي  
الإهانة والبخل والشرف في أن يعمل المرأة في الخشب. أي كمال في هذا، وأي عزة!

٢٧، يقول: كلام فرغ.

جون وجويس التقى في مدرسة ثانوية يأخذى مدن أونتاريو الصناعية. كانت جويس صاحبة ثانى أعلى نتيجة في الفصل في اختبار الذكاء، وجون كان صاحب أعلى نتيجة في المدرسة، وربما في المدينة كلها. كان المتوقع لها أن تصبح عازفة فيولين جيدة، وذلك قبل أن تهجر الفيولين إلى التشيلو، وهو كان ينبغي أن يصبح عالماً مرعباً تستعصي أعماله على الوصف في العالم العادي.

في السنة الأولى لها في الكلية، تركا الدراسة وهربا معاً. عملاً هنا وهناك، وسافرا بالحافلة عبر القارة، عاشا سنة في ساحل أوريجون، تصلحاً من على بعد مع آبائهما الذين كانت الدنيا قد أظلمت في أعينهم. كان الزمن تغير وما عاد يصح أن يعتبرا من الهبيين، ولكن ذلك ما أطلقه عليهم آباؤهم. أما هما فلم يفكرا في نفسيهما قط على ذلك النحو. فما كانوا يتغطيان المخدرات، وثيابهما كانت محافظة وإن تكن رثة، وجون كان يتعمد أن يخلق ذقنه ويجعل جويس تخلق له شعر رأسه. وبعد فترة تعباً من الوظائف منخفضة الأجور فاتجها إلى أسرتهما الخبطتين منها يفترضان منها ما يمكنهما به أن يسعيا إلى تكوين حياة أفضل. تعلم جون النجارة وأعمال الخشب، وحصلت جويس على شهادة تؤهلها لتدريس الموسيقى في المدارس. والوظيفة التي حصلت عليها كانت في رافيرفرز، اشترياً هذا البيت المداعي بالجان تقريراً واستقراً فيه بادئين مرحلة جديدة من الحياة. زرعاً حديقة، وتعرفاً بالحيوان، ومنهم من كانوا لا يزالون هبيين حقاً، يزرون في أعماق الغابة القليل من النباتات المخدرة ويصنعون عقوداً من الخرز وأكياساً عشبية وبيعنوها.

أحب الجيران جون. كان لا يزال خيلاً لامع العينين، نرجسياً لكنه مستعد للإنصات. كان ذلك في الوقت الذي بدأ فيه أغلب الناس للتتوسطون على الكمبيوتر، وكان هو يفهم فيه ولديه الصبر على شرحه لهم. أما جويس فكانت

شعبيتها أقل. وكان الرأي الشائع في طريقة تدريسها للموسيقى أنها رسمية أكثر مما ينبعي.

أعدت جويس وجون العشاء وتناولوا بعض النبيذ المصنوع منزلياً (وكانت طريقة جون في صناعة النبيذ صارمة وناجحة). تكلمت جويس عن إحباطات يومها ومسارحه. ولم يتكلم جون كثيراً، ربما لأنه كان أكثر اشغالاً بالطبخ. ولكنه قد يحكى لها، حينما يجلسان لتناول الطعام، عن زبون جاء، أو عن مساعدته إيدي. قد يضحكان على شيء قالته إيدي، ولكن ليس ضحك الاستخفاف أو الاستهانة، وإن كانت جويس تظن أحياناً أن إيدي أقرب إلى حيوان أليف، أو ابنة صغيرة، غير أن إيدي إن كانت ابنته، هما مثلاً، لشغلهما الحيرة وربما الهم عن الضحك.

لماذا؟ وبأي معنى؟ هي لم تكن غبية. قل جون إنها ليست عبقرية فيما يتعلق بالنجارة لكنها تتعلم وتتذكر ما تتعلم. وأهم شيء أنها لم تكن ثراثة. وذلك أثر ما كان ينشاه حينما ظهرت له قصة ضرورة الاستعانة بمساعد. كان الحكومة قد أطلقت برنامجاً جديداً، يحصل بموجبه على مبلغ معين نظير تعليمه شخصاً، ومهما يكن ذلك الشخص فسوف يكون المبلغ كافياً له أثناء تعليمه. في البداية لم يجد في نفسه الرغبة، ولكن جويس ظلت معه حتى أقنعته. كانت ترى أنهما ملتزمان تجاه المجتمع.

ربما لم تكن إيدي كثيرة الكلام، ولكنها إن تكلمت لا يمكن إيقافها".

"أنا ممنوعة عن كل المخدرات والكحوليات"، ذلك ما قالته هما في أول لقاء. "وأنا ممنوعة إلى منظمة مكافحة الكحوليات وأتعافي من إدمان الكحول. نحن لا نهول أبداً إننا شفينا، لأننا لا نشفى مطلقاً. وأنت لا تشفى ما بقيت حياً. عندي

بنت عمرها تسع سنوات ولدت بدون أب فهي مسئولة مني تماماً وأنوي أن أربيها تربية سليمة. وطموحي أن أتعلم التجارة لأنفق على نفسي وعلى بنتي :"

فيما تلقي تلك الخطبة كانت جالسة وعيناها عليها، واحداً بعد الآخر، من وراء منضدة المطبخ. كانت شابة متينة قصيرة لا تبدو كبيرة أو محظمة بما يكفي ليكون وراءها إرث كبير من الخراب.

كتفان عريضان، شعر كثيف على الجبهة، ذيل حصان محكم، ولا طيف ابتسامة.

قالت "وهناك شيء آخر". وفككت أزرار البليوزة طويلة الكمين وكانت ترتدي تحتها تيشيرت.

كلا الذراعين، وأعلى الصدر، والظهر - بعدهما استدارت - مغطاة جائعاً بالوشم. بدا وكأن جلدها صار زياً، أو كتاباً كوميدياً مليئاً بالوجوه اللينة الماكروة الحاطة بتنانين وحيتان وهب، ولا يستوعبها العقل، لأنها معقدة، أو ربما لأنها مرعبة. وأول ما يذهب إليه تفكيرك هو هل جسمها كله تحول بتلك الطريقة؟

قالت جويس بأكثر ما استطاعت من الحياد "كم هو مذهل!"

قالت إيدى "طيب، أنا عن نفسي لا أعرف كم هو مذهل، لكنه كان سيكلفني ثرورة لو لزم أن أدفع للحصول عليه. ولكن ذلك ما كنت أعمل فيه لفترة. السبب الذي يجعلني أعرضه عليكما هو أن بعض الناس تعترض عليه. وبفرض أنني شعرت بالحر في السقية واضطررت أن أعمل وأنا متخففة من بعض ثيابي".

"ليس نحن" هكذا قالت جويس وهي تنظر إلى جون فهز كتفيه.

سألت إيدي إن كانت تحب تناول فنجان قهوة.

"لا، شكرًا لك" ومضت ترتلي البلوزة "كثيرون في منظمة مكافحة الكحوليات  
يبدو وكأنهم يعيشون على القهوة، وأنا أقول لهم، أقول، لماذا تبدلون عادة سيئة  
بعادة سيئة؟"

لاحقاً قالت جويس "غير طبيعي. تشعر لو فتحت فمك بكلمة أمامها،  
مهما تكن الكلمة، أنها قد تلقي عليك حاضرة فيها. لم أجرب أن أسأله عن الميلاد  
العذري مثلاً."

قال جون "هي قوية. هذا هو الأساسي. نظرت إلى ذراعيها".

وعندما يقول جون "قوية" فهو يعني ما تستعمل الكلمة لتعنيه. يعني أنها قدرة  
على حمل لوح خشب.

يستمع جون عبر إذاعة "سي بي سي" وهو يعمل، إلى الموسيقى، والأخبار أيضاً،  
والتعليقات، والمداخلات الهاتفية. وأحياناً ينقل إليها تعليقات إيدي بما يستمعان  
إليه.

إيدي لا تؤمن بالنشوء والارتفاع.

(كان هناك برنامج واتصل بعض المعارضين على تدريس النظرية في المدارس)

، لم لا؟

"حسن، لأنه في تلك البلاد الإنجيلية" هكذا قال جون ثم تحول إلى صوت إيدي الرتيب الحازم قائلاً "في تلك البلاد الإنجيلية عندهم الكثير من القردة، والقردة كانت دائماً تتسلل من الأشجار ومن هنا خطرت للناس فكرة أن القردة نزلت من الشجر وتحولت إلى بشر".

قالت جويس "ولكن في المقام الأول -"

"كيري دماغك. ولا تحاولي. لا تعرفين القاعدة الأولى في النقاش مع إيدي؟ كيري دماغك واقتنلي فمك".

كانت إيدي تعتقد أيضاً أن شركات الأدوية الكبيرة تعرف علاج السرطان ولكن هناك اتفاق بينها وبين الأطباء على السكوت تماماً بسبب النقد التي يكتبها الأطباء والشركات.

وعند إذاعة موسيقى "أنشودة الفرح" كانت تطلب من جون أن يقفل الراديو لأنها فظيعة، كلامنائز.

وأيضاً كانت ترى أن جون وجويس - أو جويس في الحقيقة - لا ينبغي أن يترکا زجاجات النبيذ، الممتلة بالنبيذ واضحة هكذا على مائدة المطبخ.

قال جويس "وهذا شغلها؟"

"واضح أنها تراه شغلها".

"متى أتيح لها أصلاً أن تتفقد مائدة مطبخنا؟"

"وهي عمر ذاهبة إلى الحمام. ليس المفروض أن تبول في الغابة".

"أنا فعلا لا أرى أن من شغلها —"

"وأحيانا تدخل لتعد لنا سندوتشات —"

"هكذا؟ هذا مطبخي. مطبخنا".

"كل ما هنالك أنها تشعر أنها مهilda أمام الشراب. لا تزال ضعيفة. وهذا شيء يمكن أنا وأنت أن نفهمه".

مهilda. الشراب. ضعيفة.

أي كلمات تلك التي يستخدمها جونز؟

كان لا بد أن تفهم، في تلك اللحظة، حتى إذا كان هو على غير دراية بعد، بأنه يقع في الحب. يقع. هذا يشي بملئ زمني، بسقوط. ويعنى التفكير في الأمر أبدا باعتباره سقوطا متسارعا، باعتبار أنه الآن في لحظة السقوط أو في ثانية السقوط. جون الآن لم يهُ إلى حالة حب لإيليني. لحظة. الآن هو فيها. وذلك أمر لا يمكن تصور وقوعه، لا يمكن تصور إمكانية حدوثه، ما لم تتصوره ضربة بين العينين، مصيبة مفاجئة. ضربة القدر التي ترك الصحيح كسيحا، النكتة الشريرة التي تحيل العينين السليمتين حجرين أعميين.

شرعت جويس في إقناعه بأنه على خطأ. لم تكن لجون خبرة تذكر بالنساء. بل لا خبرة إطلاقا، اللهم إلا بها هي. كانوا دائما يريان أن التجريب في كثير من العلاقات أمر طفولي، وأن الزنا خراب وهلاك. وهي الآن لا تعرف، هل ينبغي أن يلعب بذيله قليلا؟

كان قد قضى شهور الشتاء المظلمة حبيس ورشته، غير معرض إلا لنظريات إلهي الواثقة. ذلك أمر شبيه بالمرض الناتج عن تنفس الهواء العطن.

ستصيّبه إيدى بالخنون، إنّه هو مضى قدماً وتعامل معها بمجدية.

قال "فكرة في هذا. لعلها أصابتني به فعلاً".

قالت جويس إنّ هذا كلام مراهقين غبيّ، يجعله يظهر أبله عديم الحيلة.

"ماذا تظن نفسك، فارس مثلاً من فرسان المائدة المستديرة؟ شخص جعلوه يشرب دواء مسحوراً؟"

ثم قالت إنّها آسفة. وقالت إنّ الحل الوحيد هو أن يتعامل مع الأمر وكأنّه برنامج مشترك انتكاسة. أمر سوف يتظاران إليه يوماً فلابريانه إلا مجرد خلل في زواجهما.

قالت "ونحن سنتجاوزه ساللين".

نظر إليها جون وهو بعيد، وطيب.

قال "لم يعد هناك 'نحن'".

كيف أمكن أن يحدث هذا؟ سألت جون، ونفسها، ثم آخرين. مساعدة نجاح تدبّد وهي تتشيّي، وثقلة الظل، تلبّس بنطalonات واسعة وتيشيرتات قطنية و- طول الشتاء - سترة سميكّة غبية معبة بنشارة الخشب. ولها عقل لا يتزحزح من كلّ شيء إلا ليتّنقّل إلى حقيقة ومنها إلى غباء، متصرّفة أن كل خطوة من خطى عقلها المترافق في الرحلة الطويلة هي قانون كوني. شخص كهذا يغلب جويس بساقيّها الطويلتين وخصرها التحيل وجديلة شعرها الأسود الحريري الطويلة. بخفة دمها وموسيقاها وترتيبها الثاني على الفصل في اختبار الذكاء.

تقول جويس "أنا سأقول لك كيف في ظني حدث هذا". وذلك بعد فترة، بعدها طال النهار، وتفتحت الزنابق داخل الغابة وبعذاء الطريق، وبأيات تذهب لتدريس

الموسيقى لابسة نظارة غامقة العدسات لتداري عينين تورمتا من البكاء والشرب، وبدلًا من أن تسوق إلى البيت في نهاية النهار باتت تسوق إلى ولنجدون بارك راجية أن يأتي جون ليبحث عنها، خشية أن تنتحر. (وقد فعل ذلك مرة واحدة).

قالت "أظن أن هذا حدث لأنها جاءت من الشوارع. العاهرات يملأن أجسامهن هكذا بالوشوم لأسباب مهنية، فالرجال يثيرهم هذا الأمر. لا أقصد الوشم، يعني، وهو أيضاً، بالطبع، يثيرهم الوشم أيضاً، ولكن ما أقصده هو كونهن معروضات للبيع. توفرهن. والخبرة. وهذه تزيد بمذكرة؟ كونها تائبة. وعليه، فالنوم الآن يكون مع مرير المجدلية، هذه هي المسألة. وهو في الجنس ذلك الطفل وأكثر، حلقة تصرف".

عندها الآن صديقات يمكنها أن تتكلم معهن بهذه الطريقة. وكلهن عندهن قصص. كانت تعرف بعضهن من قبل، لكن ليس بهذه الطريقة. الآن يتبدلن الأسرار، ويشاركن في الشراب والبكاء. يقلن إنهن لا يمكن أن يصدقن. الرجل. وما يفعله الرجال. شيء في غاية الغباء والقرف. لا يمكن أن تصدقن.

ولهذا هو حقيقي.

ووسط الكلام تشعر جويس أنها بخير. بغير فعلا. تقول إنها الآن تم فعلاً بلحظات تشعر فيها بالامتنان لجون، لأنها تشعر الآن أنها حية أكثر مما كانت من قبل. شيء رهيب لكنه رائع. بداية جديلة. حقيقة عارية. حياة عارية.

ولكنها عندما كانت تستيقظ في الثالثة أو الرابعة صباحاً لم تكن تعرف أين هي بالضبط. ليس في بيتهما. فايدي هي التي هناك الآن. إيدي وبيتها وجون. وكله هذا مفتاحاً تفضل له جويس شخصياً، وترى أنه قد يرجع جون إلى صوابه. انتقلت إلى شقة في البلدة تحضر مدعومة في إجازة. كانت تستيقظ في الليل

. وأضواء لاقية المطعم الوردية المرتعشة تبرق في الناحية الأخرى من الشارع على  
شباكها، ملقة ضوءها على أغراض المعلمة المكسيكية العجيبة: أصص الصبار  
نبتة عين القط المتسلية، البطاطين المخططة بلون الدم المتجلط. كل رؤى السكر  
تلük، كل ذلك الانتعاش، كان يندفع منها اندفاع القيء.

وباستثناء هذا، لم يكن يصيبها أي نوع من أوجاع ما بعد الشرب. كان  
بوسعها إن شاءت أن تشرب بحيرات من الكحول ثم تنام فتصحو جافة مثل ورقة  
مكوية.

حياتها انتهت. كارثة عادمة.

الحقيقة أنها كانت لا تزال سكرانة، وإن شعرت أنها متزنة اتزان الموت.  
كانت معرضة لخطر أن تستقل سيارتها وتسوقها إلى البيت. لا أن تسوقها فتفقع في  
مصرف، لأن سواقتها في تلك الآونة أصبحت بالغة البطل والرصانة، بل الخطر  
هو أن تسوقها وفي نهاية المطاف تركن في الساحة أسفل الشبابيك المظلمة وتصبح  
على جون أن كفى.

كفى! هذا خطأ. قل لها تذهب بعيدا.

تذكرة حينما ثنا في المقلل وصحونا والبقر يلوّك العشب حولنا ولم نكن  
ندرى بالليل أن بقرا هناك. تذكرة حينما استحملنا في الجدول ثلجي المياه. ونحن  
نجمع عيش الغراب في جزيرة فانكورف ونرجع بالطائرة إلى أونتاريو لنبيعه هناك  
وندفع ثمن تذاكر الرحلة إلى بيت أمك عندما مرضت وكنا نحسب أنها سوف  
تموت. وقلنا، يا لها من نكتة، لستنا تحت تأثير المخدرات، ومع ذلك نذهب في رحلة  
اسها بر. الوالدين.

طلعت الشمس وراحت الألوان المكسيكية تبهر عينيها ببساعتها المؤكدة، وبعد فترة نهضت واغسلت ووضعت على خديها الborde وشربت قهوة جعلتها تقيلة مثل الطين وارتدى بعض ثيابها الجديدة. كانت قد اشتريت بلوزات جديدة رديئة النوعية وجبات مفهافة وأقراطا فيها ريش باللون قوس قزح. وكانت تذهب لتدريس الموسيقى وقد بدت كأنها راقصة غجرية أو نادلة في حفل. كانت تضحك بكل قول وتغازل أي شخص، الرجل الذي يجهز لها الإفطار في المطعم البسيط أسفل البناء، والولد الذي يملا سيارتها بالغاز والموظف الذي يبيعها طوابع البريد في مكتب البريد. كان تفكير أن جون سوف يسمع بمدى جمالها، وسعادتها، وإثارتها، ثيف أنها ببساطة تطغى على جميع الرجال. بمجرد أن خرجت من الشقة صعدت خشبة المسرح، وجون كان المشاهد الأساسي، وإن يكن سبق استعماله. برغم أن جون لم يكن يوماً من تنظرلي عليهم المظاهر الاستعراضية أو محاولات الغواية، ولم يفكر قط أن في ذلك سر جاذبيتها. حتى أنهما كانا في سفرهما يحملان حقية ثياب مشتركة، قوامها الجوارب السميكة والجينز والقمصان الداكنة ومعاطف ونذربريكرز.

تغير آخر.

حتى مع أبلد وأصغر من تدرس لهم، أصبح في صوتها لين، وامتلاء سحركتها مكرا، ولم يبق من سبيل مقاومة تشجيعها. كانت تعدّ تلاميذها لحفل نهاية العام الدراسي، ولم تكن من قبل تتحمس لأمسية الأداء الجماعي تلك، إذ كانت تشعر أنها تعيق تقدم التلاميذ المهووبين حينما تدفع بهم إلى موقف ليسوا جاهزين له. فما كان لكل ذلك المجهود والتوتر أن يفرزا إلا قيما زائفة. أما في هذا

العام فكانت ترمي نفسها في غمار كل جانب من جوانب العرض. البرنامج الإضاعية، المقطمات، وبالطبع الأداء، وكانت تقول إن ذلك لا بد أن يكون ممتعا للتلامين، وممتعا للجمهور. وطبعا كانت تعتمد على أن يكون جون موجودا. كانت ابنة إيدى واحدة من المشاركات في الأداء، ومن ثم فيليبي أيضا سوف تحضر. وسيكون على جون أن يرافق إيدى.

هو الظهور الأول للثانية جون وإيدى أمام المدينة.

الإعلان. لا مهرب لهما منه. لم يكن التحول الذي قاما به جديدا على الأسماع، لا سيما بالنسبة لمن كانوا يعيشون في جنوب المدينة. ولكنه أيضا لم يكن أمرا شائعا. وكان ما قاما به أمرا غير فضائحى لا يعني أنه غير ملفت للنظر. فهناك فترة اهتمام لا بد منها قبل استقرار الأوضاع واعتياض الناس على الزواج الجديب. وذلك ما كان يجري، فقد كان بطلًا العلاقة الجديبة بظهران وهو ما يدردشان، أو يلقيان التحية على الأقل، على المنبوذين في محل البقالة.

ولكن هذا لم يكن الدور الذي ترى جويس أن تلعبه، على مرأى من جون وإيدى، أو على مرأى من إيدى وحده في الحقيقة، في أمسية المفلة.

فما الذي كانت ترى أن تفعله؟ الله أعلم. هي لم تفكّر، في أي لحظة عقل، بأن تؤثر في جون تأثيرا شديدا بحيث يرجع إلى عقله فور أن تظهر هي على المسرح، ليصفع لها الجمهور في نهاية العرض. لم تتصور أن ينفطر قلبها ويكره في نفسه حماقتها وهو يراها سعيلاً مشرقاً ومسطورة لا باكية مشرفة على الانتحار. لكن ليس بعيدا عن هذا، كان ما تفكّر فيه شيئاً غير محدد بالضبط لكنها لم تستطع أن تتوقف لحظة عن تمنيه.

وكانت أحلى حفلة على الإطلاق. أجمع الكل على هذا. قالوا إن الحماس أكثر، والمرح أكثر، ولكن التوتر أكثر أيضاً. كانت أزياء الأطفال تتماشى مع الموسيقى التي يؤدونها. ووجوههم مزينة بحيث لا يبدو عليهم الخوف، أو يظهرون بعظهر الأنجلبي.

وحينما ظهرت جويس في النهاية كانت ترتدي فستانًا حريريًا أسود طويلاً تلمع عليه الفضة وهي تتحرك. وكذلك خلخالاً فضياً وحلية في شعرها السائب، فخلط التصفيق بعض الصفير.

أما جون وإيدي فلم يحضرَا.

## ليس موئلاً

### عربة يد

وتضع مئرها فوق قميص النوم وتنزل الدرج. الحجرات الأمامية لم تزل مظلمة. الستارة مسدلة في المطبخ. شيء ما يتحرك محدثاً صوتاً كصوت شيء يغوص في الماء على مهل، يذكرها بمحدث الغراب. إنه عصير العنب يصفي أثناء الليل. تسحب الملاج، وتخرج من الباب الخلفي. العناكب نسجت شباكها على المداخل في جنح الظلام. الزهور تخفف رؤوسها مثقلة بالندي، وبحوار السور تغرق في زهور الخطمي المتشابكة وتنظر تحت رجلها وتري.

جثة امرأة مكومة هناك، نائمة على جنبيها ووجهها منكفي على الأرض. لا تستطيع أليدا أن ترى وجهها. ولكن هناك ثديين عاريين متذليلين، وحلمة سراء مشدودة مثل حلمة بقرة، وساقا عارية وردفاً به أثر كدمة في حجم قرص دوار

الشمس. أما الجلد الذي خلا من آثار الكدمات فلونه ضارب إلى الرمادي، أشبه بلون نقارة الطبل. ترتدي ثياب نوم، أو ثياباً لكل الأغراض وتفوح منها رائحة قيءٍ وبول وشراب.

وتعدو أليدا في قميص نومها ومئزرها الرقيق. تجذب الفيراندا وأشجار التفاح، وتفتح الباب الأمامي وتسع خلال شارع دوفرين إلى منزل جارفيز بولتر، أقرب المنازل إليها. تضرب الباب بكف يدها علبة مرات.

وعندما يظهر جارفيز في النهاية تقول له:

جثة سيدة.

كان في بنطاله الداكن المشدود بحمالتين، وقميصه المزرك نصفه ووجهه غير الخلائق وشعره المنكوش.

سيد بولتر، ساحني. هناك جثة سيدة أمام بوابتي الخلفية.

ويحتجها بنظرة عنيفة وهو يقول :

ميته؟

أنفاسه رطبة. وجهه متبععد. عيناه محتقنان بالدم. وتحبيب أليدا:

نعم. أظن أنها ماتت مقتولة.

تلمح جزءاً من الصالة الأمامية الكثيبة. قبعته معلقة على مقعد. ثم تضييف وهي تحتجهد لتجعل صوتها خفيضاً مفهوماً:

استيقظت في الليل على أصوات لغط وجلبة في شارع بيرل. سمعت اثنين. رجلاً وسيدة يتشاجران.

ويلتقط قبعته ويضعها على رأسه. ويغلق الباب الأمامي، ويضع المفتاح في جيده، ويسيران على المشي الخشبي وتلاحظ أنها حافية القدمين. وينتابها إحساس بأن هناك من سيلقي عليها بعض المسؤولية. كان يمكن أن تخرج بفانوس. كان يمكن أن تصرخ، ولكن من كان في حاجة إلى مزيد من الصراخ؟ كان يمكن أن تضرب الرجل على رأسه. كان يمكن أن تسرع في طلب النجدة ساعتها وليس الآن. ويتجهان إلى شارع بيرل بدلاً من دخول فناء روث. كانت الجثة بطبيعة الحال منكفة على وجهها شبه عارية كما رأتها في البداية.

جارفيز بولتر لا يسرع ولا يتددد. يتجه إلى الجثة مباشرة. ويعن فيها النظر، ويمس الساق بقدم حذائه مثلاً متس كلباً أو خنزيراً. يكزها مرة أخرى وهو ينادي في جرأة دون أن يرفع صوته: أنت. وأميداً تحس بطعم الصفراء في أسفل حلقاتها.

”حية؟“ يقول جارفيز بولتر. وتوكد المرأة استنتاجه. إنها تتحرّك حركة خفيفة. ويفصلها منها شخير واهن.

تقول الميدا: سأحضر الطبيب. ولو أنها لمست المرأة، لو أنها وجدت المرأة على لسها، لما قالت ذلك.

قال جارفيز بولتر: انتظري، لنرى إذا ما كان يمكن أن تنهض.

وهتف بالمرأة: قومي الآن، هلمي! انهضي الآن!

ويحدث شيء مذهل. الجثة تقوم على أربع. ترفع الرأس أولاً. الشعر كله ملطخ بالدم والقيء، وتبداً المرأة في ضرب رأسها بعنف على أوتاد سور الميدا، وينزح صوتها أثناء ذلك، ويصدر منها صراخ ملء الفم مثل العواء. صراخ قوي يشي بشيء من بهجة مكروية.

ويقول جارفيز بولتر: أبعد ما تكون عن الموت. لا تحتاج حتى لطبيب.

وتقول الميدا حين رفعت المرأة رأسها الملطخ:

يوجد دم!

ويقول :

الدم من فمها وليس جديدا.

ويقترب منها ويسك شعرها البشع الغريب، ويجذبها بقوة ليمنعها من ضرب نفسها في الجدار وهو يقول :

- كفي عن هذا الآن، كفي. اذهب إلى بيتك. اذهب إلى بيتك الآن! من أين أنت؟

ويتوقف الصوت القلام من فم المرأة. وبهز رأسها برفق محذراً إياها قبل أن يترك شعرها.

أذهب إلى بيتك الآن!

وبعد أن يتركها تندفع المرأة للأمام بشدة. وتنهض علي قدميها، وتشير وتترنح وتعثر في مشيها في الشارع ، وتصدر منها أصوات احتجاج متقطعة

حنرة. ويتبعها جارفيز بولتر بنظراته برهة ليتأكد من أنها في طريقها إلى بيتها. ثم يجد ورقة أرقطيون يمسح بها يده ويقول :

ها هي جنتك تسير علي قدمين!

كان الباب الخلفي مغلقاً. اتجه إلى الباب الأمامي الذي يظل مفتوحاً. ما زالت أليدا تحس بالتعب. بطنها متتفخ وحرارتها مرتفعة وتحس بدوخة.

تقول بصوت ضعيف :

الباب الأمامي مغلق. لقد خرجت من المطبخ.

لو تركها الآن لشأنها لذهبت إلى الحمام مباشرة. ولكنها يتبعها حتى الباب الخلفي والصالات. يتحدث إليها بلهجة قاسية لم تعرفها منه من قبل. يقول:

لم يكن هناك داع لكل هذا القتل. هذه المرأة كانت مثلثة. سيدة بنت ناس لا ينبغي أن تعيش بمفردها وسط جيران كهؤلاء.

ويمسك بنراعها فوق المرفق بقليل. ولا تستطيع أن تفتح فمها لتتكلم، لتشكره. فلو فتحت فمها لتقيأت.

ما يحس به جارفيز بولتر نحو أليدا في تلك اللحظة هو ما لم يحس به في السابق خلال التمشيات الحذرية وخلال جميع حساباته في عزلته. قيمتها التي لا خلاف عليها، وجدارتها بالاحترام لا شك فيها، وجمالها مقبول. لم يتم تخيلها زوجة من قبل كما يتم تخيلها الآن. أثاره شعرها المرسل الذي شاب قبل الأوان، ولكنها كثيف ناعم على أية حال. وجهها مخضب بحمرة خجل غامضة. ثيابها

الخفيفة التي لم يكن ينبغي أن يراها بها أحد غير زوجها. طيشها و تسرعها  
وطبيتها ... وحلجتها؟ يقول لها:

سأزورك فيما بعد سأذهب معك إلى الكنيسة

عند ملتقى شارع بيرل بدوفرين صباح الأحد الفائت عثرت سيدة من  
سكان الحي على جثة امرأة من قاطني شارع بيرل ظنت أنها ميتة. ولم تكن، كما  
تبين فيما بعد إلا مثلاً. ولم تستيقظ من نعيمها ذ أو قل سباتها ذ إلا مجده السيد  
بولتر الحثيث وهو من قاطني الشارع ، ومحام مدنى معروف كانت السيدة قد  
استدعته. ذلك النوع من الحوادث غير اللائق والمزعج والشائن لمدينتنا أصبح في  
الأونة الأخيرة كثير الوقوع .

وما ذهب جارفيز بولتر وسمعت باب بيتها الأمامي يوصد حتى هرعت أليدا  
إلى الحمام. ولكنها لم ترتعق تماماً. وتدرك أن تراكم دم الحيض الذي لم يبدأ في  
التدفق هو السبب في انتفاخ بطئها والألم الذي تحس به. وتغلق الباب الخلفي  
بالقفل. ثم، وهي تتذكرة كلمات جارفيز بولتر عن الذهب إلى الكنيسة، ترك  
له ورقة كتبت عليها: لست علي ما يرام ، وأرغب في الراحة اليوم. وتثبت  
الورقة في الإطار الخارجي للنافذة الصغيرة للباب الأمامي. وتغلق الباب بالقفل  
أيضاً. إنها ترتعش وكأنها تعاني من صلعة عصبية أو خطر داهم. ولكنها تشعل  
النار لتصنع لنفسها كوبا من الشاي . تغلي الماء وتضع أوراق الشاي في الإبريق  
الكبير. بخار الشاي ورائحته يزيدان مرضها. وتصب كوبا من الشاي الباهت  
لشربه دون أن ترفع ستارة المطبخ. هناك علي الأرض كان كيس الجبن ما زال  
معلقاً بين ظهري المقددين. وعصير العنب قد صبغ القماش المنتفخ بلون الورد

الداكن. ألقت به في المخض. لا تستطيع أن تخلس وتنظر شيئاً كهذا. وتشرب كأسها. وتضع البراد وزجاجة الدواء في حجرة السفرة.

ولم تزل هناك حتى سمعت وقع حوافر المخيل الذهابية إلى الكنيسة مثيرة سحابات من التراب تسخن تراب الطريق فيصبح مثل تراب البراكين. وهي في الفيراندا يتناهى إلى مسمعيها صوت الباب يفتح ووقع خطوات واقفة لرجل. كأنها تسمع الورقة وهو ينزلها من النافذة، ويفردتها ويقرؤها. وكأنها تسمع رنين الكلمات في عقله. ثم تأخذ الخطوات طريقاً آخر. ينزل الدرج ويغلق الباب. تقفز إلى ذهنها صورة الضريح. تجعلها تضحك. أضرحة تسير في الشارع بأقدام تتعل الأحنية، وأجساد طويلة تميل للأمام. على ساحتهم القاسية علامات استغراق. أحucas الكنيسة تقرع.

الساعة في الصالة تدق معلنة الثانية عشرة. مضت ساعة. المنزل يتقد بالحر. تشرب كوباً آخر من الشاي تضيف إليه قطرات من الدواء. تعرف أن الدواء يؤثر على قوتها. إنه المسؤول عن كسلها الغريب، ولكنه ضروري.

أشياؤها التي تخيط بها، في حجرة المائدة فقط، جدران مغطاة بورق حائط أخضر غامق مزین بأكاليل الزهور، ستائر منقوشة بخطوط ملونة، ومائدة عليها مفرش من الكروشيه، وسلطانية تملئ بالفاكهه الشمعية، وسجلة رملية ضارية إلى اللون القرمزى عليها نقوش باقات من زهور زرقاء وقرنفلية غامقة، وخوان بسيط عليه أغطية مزخرفة وأطباق وأباريق، وأكواب شاي عليها زخارف شتى. أشياء كثيرة تراها. كل هذه الزخارف تبدو زاخرة بالحياة، علي أحبة التحرك والتدفق والتغير، أو ربما الانفجار. كل شغل أليدا الشاغل طوال اليوم هو أن

تتأمل هذه الزخارف. لا لكي تمنع تغيرها بقدر ما كانت ترصده وتفهمه وتكون جزءاً منه. لا تحرّك شيئاً ما في هذه الحجرة.

وبالطبع لا طاقة لأليدا على الهرب من الكلمات. ربما تظن أنها تستطيع أحياناً، ولكن هذا لا يحدث. ذلك التقدّم لا يلبث أن يدفع بالكلمات في ذهنها للخروج. قصائد. أجل، مرة أخرى قصائد تتضاعل أمامها جميع القصائد التي كتبها في السابق. تصبح مجرد محاولة وخطأ، أسلالاً بالية. النجوم والطيور والأشجار والملائكة على الثلج والأطفال الذين ماتوا في الغسق. كل هذا لا داعي لوصفه مرة أخرى . عليك الآن بالصخب الفاحش في شارع بيرل، ومقدم الحذاء اللامع الذي يرتديه جارفيز بولتر، وردف المرأة الأملس بالخدمات عليه أشبه بزهور زرقاء غامقة. أليدا الآن على مبلغة من العواطف الإنسانية أو المخاوف أو اعتبارات الأسرة الحميمة. لا تفكّر فيما يمكن عمله لتلك المرأة، أو في حفظ عشاء جارفيز بولتر ساخناً، أو نشر ملابسه على حبل الغسيل. فاض عصير العنب وجري على أرض المطبخ يلطخ الألواح الخشبية ببقع لن تزول.

عليها أن تفكّر في علة أمور في وقت واحد. الشرائط المعدنية التي تفصل بين النقوش، الهنود العرايا، والملح في أعماق الأرض، والمال الذي يجلبه الملح، والسعى لجمع المال الذي تتقنه رؤوس مثل رأس جارفيز بولتر، والعواصف القاسية في الشتاء، والأفعال الخرقاء في شارع بيرل. وعندما تفكّر في تقلبات الطقس العنيفة فلا سلام حتى بين النجوم. يمكن احتمال كل هذه الأشياء إذا نظمناها في قصيدة. ونظمتها هي الكلمة المناسبة. لأن القصيدة سيكون عنوانها، أو هو عنوانها في الواقع : "منسيونغ" . اسم القصيدة هو اسم النهر. كلا،

إنها النهر نفسه : "المنستيونغ". ذلك هو اسم القصيلة، بكل حفره العميق وأحواضه الهدأة تحت أشجار الصيف المهيجة وقتل الثلج المطروحة عقب الشتاء، تحدث صريراً أثناء الحركة، وفيضاناته الربيعية الكثيبة. أليدا تمعن النظر في قاع نهر عقلها. وعلى مفرش المائدة زهور الكروشيه الطافية، تبدو ناتئة بلها، تبعث على الضحك. الورود التي نسجتها أنها يوماً لا تبدو مثل الورود الحقيقة. ولكن الجمال كامن في الجهد المبذول، واستقلالها الزائف، والرضا بنفوسها البسيطة. عالمة مفعمة بالأمل. منستيونغ.

وتلوم أليدا الحجرة حتى الغسق عندما تذهب إلى الحمام وتكتشف أنها تنزف. الدم بدأ يتدفق. تناولت فوطة وشدتها حول بطنها كنطاق. لم يحدث من قبل، أيام صحتها، أن قضت الليل في ثياب النوم. لا تخس بقلق خاص بسبب ذلك. في طريقها إلى المطبخ عبر عصير العنب المسكوب. تعرف أنه سيكون عليها أن تزيل البقع. ولكن ليس بعد. ترتقي الدرج إلى الطابق الثاني مخلفة آثار أقدام وردية. تشم رائحة دمها الهاهرب وعرق جسدها الذي مكث طوال النهار في الحجرة المغلقة المتقدلة.

لأنها لم تظن أن الزهور المنسوجة يمكن أن تطفو بعيداً، وأن شواهد الأرضية يمكن أن تسير في الشوارع. لم تحسب أن ذلك كان الحقيقة، وأن أي شيء آخر كان الجاز، وبذلك كانت تعرف سلامه عقلها.

٢٢ أبريل ١٩٤٣. في مسكنها يوم الثلاثاء الفائت بين الثالثة والرابعة بعد الظهر رحلت عن دنيانا سيدة ذات موهبة وخلق حسن. أثرى قلمها في الأيام الخواлиي أدينا الإقليمي بسفر من الشعر البلجيق العذب. وإنها لبلية كبيرة أن يصبح عقل هذه السيدة المهدبة موضع ريبة في السنوات الأخيرة، وسلوكها، نتيجة لذلك مندفعاً خارجاً عن المألوف حتى نال من مسلكها وعنتيتها بهنديب شخصها

فأصبحت في نظر الغافلين الذين لا يعرفون قيمتها وأناقتها السابقة، غريبة الأطوار أو موضع سخرية علي نحو محزن. ولكن هذه الهنات قد نسيت الآن ولا يذكر لها غير شعرها الممتاز وخدماتها الماضية في مدرسة الأحد، واهتماماتها الخيرية وعقيدتها الدينية الراسخة. كان مرضها الأخير قصير المدى من رحمة الله. أصيّبت بالبرد بعد أن غمرها الماء أثناء جولة في شارع بيرل. (قيل إن بعض الصبية الأشرار طاردوها في المياه، وهذه نتيجة وقلحة وقوسية بعض شبابنا الصغار، واضطهادهم التعمد لتلك السيلة لدرجة أن السامع لا يمكن أن يكذب الحكاية برمتها) وتطور البرد إلى التهاب في الرئة توفيت على أثره تحت سم وبصر إحدى جاراتها المسن بيرت (آني) فرایزلز التي شهدت نهايتها الهدامة المخزنة.

يناير ١٩٠٤. أحد مؤسسي مجتمعنا، أحد صناع مدينتنا وباعثي نهضتها، رحل فجأة عن دنيانا صباح الاثنين الفائت بينما كان منكبًا علي قراءة بريده في مكتبه بالشركة. السيد جارفيز بولتر الذي كان يتمتع بموهبة تجارية قوية ونشاط ملحوظ مما مكنه من إنشاء عدة مشاريع تجارية محلية جلبت فوائد الصناعة والإنتاجية والتوظيف لمدينتنا.

بحثت عن مليدا روث في المقابر. وجدت الضريح الخاص بالأسرة. لم يكن هناك غير اسم واحد مكتوب عليه روث. ثم تبيّنت لوجود شاهدين علي الأرض، علي مسافة بضعة أقدام أو ستة أقدام من الشاهد القائم كتب علي أحدهما كلمة "بابا" وعلى الآخر كلمة "ماما". علي ميغيل من هذين الشاهدين وجدت شاهدين آخرين علي الأرض أيضًا . عليهم أسماء ولIAM وكاثرين، وكان عليّ أن أزبح ما تراكم عليهما من حشائش نامية وقدارة لأري الاسم الكامل لكاثرين. لا وجود لتاريخ ميلاد أو وفاة. لا وجود لعبارات ثناء أو رثاء. لون فريد من إحياء الذكري لا يأبه بهذا العالم. لا وجود لورود ولا وجود

حتى لعلامات علي شجيرات ورود ربما اقتلعت، اقتلعوا الحارس لأنه لا يحب هذه الأشياء، أو مصدر ضيق قاطع العشب، لم يجد من يعترضه فاقط لها.

اعتقدت أن الميدا دفنت في مكان آخر. عندما تم شراء هذه البقعة، عند موت الطفلين، كان يعتقد أنها سوف تعيش وتتزوج وترقد في النهاية بجوار زوجها. لم يعملوا حسابها في مكان بينهم. ثم لاحظت أن الشوادر التي كانت ملقاة على الأرض إنما سقطت من الشاهد القائم. شاهدان للأبدين وشاهدان للصبيان، ولكن الشاهدين الآخرين وضعوا بطريقة تسمح لثالث بينهما لتكميله المروحة. خطوط من شاهد كاثرين عدد الخطوط نفسه حتى أصل من كاثرين إلي ولIAM . وعند تلك البقعة رحت أجذب العشب وأزيل القذارة بيدي العاريتين. وما مضت برهة حتى أحسست بالشاهد وأدركت أنني كنت علي حق. اجتهدت في الوصول إلي الشاهد كله نظيفا وقرأت الاسم: "ميدا". كان مع الآخرين يتطلع للسماء. تأكدت من وصولي إلى نهاية الحجر. كان ذلك كل ما كتبته من الاسم ؛ ميدا. إذن كان اسمها ميدا في الأسرة، وليس في القصيلة فقط. أو لعلها اختارت اسمها من القصيلة ليكتب علي ضريحها.

كنت أظن أن أحدا لا يعلم ذلك غيري من بين الأحياء جيء، وأن أحدا لن يستطيع الوصول لهذا التسلسل في الأحداث. ولكن الأمر ليس كذلك. فالناس محظوظون علي حب المعرفة. أو قل فئة منهم. سيجدون الدوافع دائما لاكتشاف الأشياء. حتى الأشياء التافهة. سوف يضعون الشيء جنب الشيء. ويعرفون أنهم ربما أخطأوا في البداية. لا تراهم يتجلبون بحملون كراسات ويزيلون الأتربة من فوق الأرضحة، و يقرءون الأفلام، لا هم لهم غير وضوح الرؤية، والعنور علي الأسباب، وإنقاذ شيء، ولو شيء واحد فحسب، من أنقاض الذكري.

## **هنري هارسون**

ماكنة الزمن، وصلت المستقبل، ليس من أحد هناك.

## **غريه جبسون**

ثلاثة الى العراق، فقط واحد يعود

## **فيرنور فينجي**

أبداً الغباء الإنساني، لن ينقذ هذه الأرض.

## **نيل ستيفنسون**

تك توك، تك توك، تك تك.

## **روبرت جوردون**

السماء تسقط، التفاصيل تأتيكم العاشرة.

## **نيل جايمان**

أنا ميت، أفقدك كثيراً، قبلاتي.

## **ستيفن باكستر**

أنا مستقبلك ايها الطفل، كف عن البكاء.

## **فرانك ميلر**

بيدين ملطختين بالدماء، أنا ديككم وداعاً.

**جارلس ستروس**

لاعمل.

## **ستيفن ميرتزكي**

يوم ضائع، حياة ضائعة، آيس كريم رجاءً

## **بروس سيرلنخ**

أن تظل إنساناً، فهذا يكلفك الكثير.

## **هاورد شايكن**

لست مصدراً نفسي، فقد قتلتني.

هذه الكبسولات القصصية والقصص الضامرة جداً من ترجمة زعيم الطائي من قصة أمبرت الأرجنتيني إلى قصة هاورد شايكن، لذا اقتضى التدوير.

## **أنريكي أندرسون إمبرت - الأرجنتين**

ترجمة: سعيد بنعبد الواحد - حسن بوتكى.

الشهرة.

رأها الشاعر تمر بسرعة ، وبسرعة جرى وراءها واشتكى:

- لا شيء لي أنا؟ لقد ميزت شعراء كثرين أقل مني ، وأنا متى يأتي دوري؟

ودون أن تتوقف ، نظرت الشهرة إلى الشاعر بازدراه ، وأجابته ضاحكة ، ومسرعة الخطو:

- في غضون عامين بالضبط، وعلى الساعة الخامسة زوالا بكتبة كلية الفلسفة والأداب، سيفتح صحافي شاب أول كتاب نشرته، وسيأخذ منه معلومات لإنجاز دراسة تبجيلية. أعدك أني سوف أكون هناك

- آه.. سأشكرك كثيرا على ذلك.

- اشكرني الآن، وبعد عامين لن تكون هنا.

## ليون فبريس كورديرو - فنزويلا

ترجمة بنعبد الواحد

خطأ فادح .

على من الدور ليقطع رأسه؟ سأله الملك في قلق

- أنت يا صاحب الجلالة، أجابه الوزير بعناء.

- ومن أعطى أمرا كهذا؟

- أنت نفسكم، يا مولاي.. وأوامركم يا جلاله الملك هي قوانين في هذه المملكة.

- متى حددت ساعة الإعدام؟

- في الساعة الثانية عشرة زوالا و تمضي الآن الدقيقة الأخيرة.

- هل بإمكانني أن أقول كلمة قبل أن أموت؟

- لا يصاحب الجلالة.

- ومن حرمني من هذا الامتياز؟

- أنتم نفسكم يا مولاي، تحسبا لأن لا يلغى أمر جديد الأمر السابق.

- هل ذلك هو السيف و تلك هي سقالة الإعدام؟

- نعم، يا جلاله الملك.

- إذن، سأسكط للأبد.

- وسيشكر لكم شعبكم ذلك.

## خورخي لويس بورخيس - الأرجنتين

. حلم .

في مكان مفتر من إيران، توجد قلعة حجرية غير عالية، لا باب لها و لا نافذة في الغرفة الوحيدة " أرضها من تراب و شكلها دائري " توجد طاولة خشبية و دكة . في تلك الزنزانة الدائرية يكتب رجل يشبهني بمحروف لا أفهمها ، قصيدة طويلة حول رجل في زنزانة أخرى يكتب قصيدة حول رجل في زنزانة أخرى دائيرة...هذا المسلسل لا نهاية له ، و لا أحد يستطيع قراءة ما يكتبه السجناء.

## ایلین بلین - بلغاريا

. أمل .

- مَاذَا لَوْ وَجَدْتُ جَرْةً مَلِيئَةً بِاللَّيْرَاتِ الْذَّهَبِيَّةِ يَا أَمْلَهُ، وَأَنَا أَرْعَى الْخَرَافَ

عَنْضَفَةَ النَّهَرِ، وَأَنْكَشَ الْأَرْضَ بِعَصَلِي؟

- إِيهِ يَا بْنِي .. لَقَدْ مَاتَ وَالدُّكُّ عَلَى هَذَا الْأَمْلِ.

**رامون غومييت دي لا سيرنا- إسبانيا**

**اتجاهات متعاكسة .**

نظر كل منهما إلى الآخر من نافذتي قطرارين ، كانا يسيران في اتجاهين  
تعاكسين.. قوة الحب اشتدت حتى جعلت القطرارين فجأة يسiran في اتجاه واحد.

**أنا ماريا شوا- الأرجنتين**

**خروقات أدبية .**

حين لا يعرف القصاصون السائرون ما يفعلونه بشخصية ما ، يجعلونها  
تنتحر دون شفقة وبدون مهارة فنية.  
من المتحمل أن يكون الذي كتبني كارثة.

**أوغوستو مونتيروسو - غواتيمala**

**الديناصور .**

حين استيقظ ، كان الديناصور مايزال هناك.

**ماركودينيبي - الأرجنتين**

**الحقيقة .**

قال الرجل الشريف:

- أعطوني أسرع حصان، لقد قلت الحقيقة للملك.

## **مانويل ريباس - إسبانيا**

**ولا بجع.**

كان أحد الفتىـن البرتغاليـن يحمل تحت ذراعـه الحـداء الجـديـدـات الطـفـلـ بطـلـقة وـاحـدةـ . أـسـنـدـ الـحـارـسـ رـكـبـتـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ ، وأـطـلـقـ النـارـ .

حيـنـماـ عـبـرـتـ الـأـمـ الـحـدـودـ ، كـنـاـ نـحنـ الـأـطـلـفـ وـحـدـنـاـ هـنـاكـ . بـسـطـتـ مـرـيلـتـهاـ ، وـ جـمعـتـ التـرـبةـ الـمـلـطـخـةـ بـالـدـمـ :

" لا أـرـيدـ أـنـ يـقـيـ شـيءـ هـنـاـ "

## **أـرـمانـدوـ خـوـصـيـ صـكـيرـاـ - فـنـزـويـلاـ**

**بدـونـ ذـنبـ .**

صـحـيـحـ أـنـيـ أـوـقـنـتـهاـ فـيـ الزـقـاقـ الـمـلـظـلـمـ . شـهـرـتـ السـكـينـ فـيـ وجـهـهاـ وـ اـرـتـمـيـتـ عـلـيـهـاـ ، جـرـدـتـهاـ مـنـ الـمـلـابـسـ وـ اـغـتـصـبـتـهاـ . لـكـنـيـ أـرـىـ أـنـيـ بـرـيءـ ، لـأـنـهـ قـالـتـ :

- اـفـعـلـ بـيـ مـاـ تـشـاءـ ، وـ لـاـ تـقـتـلـنـيـ .

وـلـمـ أـقـتـلـهـاـ .

## **رـكـريـاـ تـامـرـ "ـسـورـياـ"**

### **الـشـهـادـةـ**

تبـاهـتـ بـهـيـةـ أـمـامـ نـسـاءـ حـارـتهاـ بـجـفـاظـهاـ عـلـىـ شـرـفـهاـ وـ شـرـفـ الـحـارـةـ الـيـ وـلـدـتـ فـيـهـاـ ، وـ حـكـتـ مـاـ جـرـىـ لـهـ أـمـسـ عـنـدـمـاـ كـانـتـ تـنـزـهـ فـيـ أـحـدـ الـبـسـاطـينـ الـقـرـيـةـ

فالرجل المجهول الذي اغتصبها شهر سكينا تذبح جحلا ، وأمرها بأن تخلي كل ثيابها ، و لكنها لم تخلي جواربها متهدية أمر الرجل و سكينه ، فشهقت نساء المارة معجبات بها ، و انتشرن في البساتين عازمات على لا يخلعن جواربهن.

### لويس بريتو كارسييا - فينزويلا

#### الأغنية

في حافة الصحراء، في المتحدر، و الرمح مغروس في الرمل ، أنشدت ، بينما أنا على جسدها، أغنية تسربت إلى فمي، فعلمت أنها آتية من الفم الأول ، الذي أنشد أغنية أمام وجه الزمن ، لتصل إلي فألصقها بدوري في أفواه أخرى، لتصل إلى آخر فم قد ينشد أغنية أمام وجه الزمن.

### حسن بروطال - المغرب

#### صدفة

التقيته صدفة.. سأله عن أحواله ، أجاب:

إنني ألعب كرة القدم .. تتكرر اللقاءات، يتكرر نفس السؤال.

يحبب .. إنني ألعب كرة القدم..

لكن هذه المرة ، وبعد ثلاثين سنة التقى بصديقي اللاعب،

فسألته عن أحواله ، أجاب:

إنهم يلعبون بي كرة القدم.

**ف. كريفين.- روسيا**

**اختيار مهنة.**

كان هدوء ..

كان ظلام..

في الظلام، أضاء من خلال النافذة

بؤبؤان أصفران نجميان.

في المدود وراء النافذة اختبأت خشخشة ما.

قالت الفأرة، حين أكبر سأصبح بالتأكيد قطة.

**خوسي بالثا - فينزويلا**

**عجلة.**

ذهب رجل متأنرا إلى اجتماع مستعجل و حاسم .

التقى بصديق:

- ملذاً أفعل؟ كيف يمكنني أن أصل في الوقت المحدد؟

- أدر ظهرك وامش. أجابه الصديق.

**أنطونيو فرنانديث مولينا - إسبانيا**

**الآلة القديمة**

هي المصور منصب مصوريه و أدخل رأسه تحت الغطاء، ضغط على الزر. اندفع كل ما كان أمام العدسة. يقع في العالم ثقب غامض لم يعد ممكناًملؤه بأي شيء.

## **رني أبيليس فابيلا - المكسيك**

### **فرانز كافكا**

لما استيقظ فرانز كافكا ذات صباح ، بعد نوم مضطرب، اتجه صوب المرأة،  
واستطاع أن يتحقق مذعورا من أنه:  
أ-مازال هو كافكا.

ب- لم يمسح حشرة مشوهة الخلقة.

ج- شكله ما زال آدميا.

آخر النهاية التي تعجبك أكثر، وضع عليها علامة.

### **لويرزا بلينثويلا - الأرجنتين**

#### **عشق الخفافش**

بينيلوب خفشاء، بالليل تنسج شباكا لصطاد سيكلوبيا.

#### **مليلة صراري المغرب**

#### **حلم**

في الحلم ، أيقظتني سيدة ، سلمتني قطعة حلوي ونامت في فراشي ، بقيت أنا  
واقفة أحلم بسرير أواصل عليه حلمي ، ريشما تصحو السيدة التي اكتشفت أنها  
بدون حلم.

## **نوف خلف السنجاري - العراق**

### **أرباع**

كان مولعاً (بالأربع).. يشرب (ربيع ويسكي)، يأكل (ربيع خروف)، يستيقظ في (العاشرة والربع)، يحمل في جيده دائماً (ربيع دينار) كتعويذة! ضاجع (ربيع) نساء القرية! وعندما بلغ من العمر (ربيع) قرن تربع على العرش لأربعة عقود و(ربيع)!!

### **إلياس عنتر - السويد**

### **يوم عادي**

في الساعة السابعة تماماً من يوم عادي جداً، وفي مدينة معروفة في هذا العالم الشاسع، خرج ثلاثة أطفال سر من ثلاثة أرحام ضيقة ومتباينة جداً.

حصل الطفل الأول على لقب العبد، وحصل الطفل الثاني على لقب الأمير، بينما حصل الطفل الثالث على لقب إنسان عادي جداً.

### **عائدة نصر الله - فلسطين**

### **هدية**

في المقهي البعيد، قدم لي قلبه في صحن على الطاولة، وقبل أن يضي مودعا اقتعلع عينيه ومنحهما لي هدية.

هو يذهب نقياً من وجودي في قلبه، ويتركني أعاني عتاب عينيه.

## أخوان خوصي أريولا - المكسيك

### قصة رعب

صارت المرأة التي عشقتها شبحا . أنا المكان الذي ترائي فيه الأشباح.

## كتبها إدواردو غاليانو - الأوروغواي

### الخوف

ذات صباح أهدونا أربنا هندبا.

وصل الأرنب إلى بيتنا في قفصه ، فتحت له باب القفص عند الظهر.

عدت إلى البيت مساء ، فوجده كاما تركته: داخل القفص ، ملتصقا بالقضبان وهو

يرتعش فرعا من الحرية.

## جمانة طه - سوريا

### وجه

قالت معلمة الصف لتلميذاتها:

فصل الربيع هو موضوع اليوم .. على كل واحدة منكن أن تعبّر بالأسلوب الذي تراه مناسبا.

أمسكت بسمة بالقلم و رسمت وجه أمها.

## فرناندو ألينسا - الأورغواي

### تغيير الهوية

حين استيقظ "أ" عند منتصف الصباح وهو على سرير لم يتم فيه، و إلى جانبه الجسد العربي لزوجة "ب"، أعز صديق له ، اتصل مباشرة بيته الشخصي. انهش قليلا حينما أجابه "ب" في الهاتف وطلب منه أن لا ينزعج إن هو تأخر: زوجته ما تزال نائمة.

## خوان غارسيا أرمينداريث - إسبانيا

### خبر ثقافي

قدمت الراقصة عرضا لا ينسى. لم تتردد إلا لحظة واحدة: حين رأت المشنوق يتأرجح في المقصورة.

## عمران عزالدين أحمد - سوريا

### الوصية

جدي أوصى أبي قبل وفاته ببنديتيه، وأبي أوصى بها لي، وأنا أوصيت بها لابني، ولكن الذئاب أجهزت على آخر خروف في قطينا دون أن يستعمل أحد منها تلك البنديقة!

## ليون فبريس كورديرو - فنزويلا

### علاج

بينما أنا جالس في حديقة "ثيوداديلا" اقتربت معي طفلة و بدأت تدور حول نخلة . جلست في الطرف الآخر من المقدح و سألتها :

- هل أنت مريض؟

- نعم.

- ماذا يؤلمك؟

- بطني.

- أنا أيضاً كان بطني يؤلمني حين كنت صغيرة . في البيت كانوا يظنون أنني سأموت.  
لكن ذات يوم زال الألم ولم يعد.

- أي دواء أعطتك أملك؟

- قتلتها.

## **الجمال**

حدث أن ظهر ذات يوم، في سماء المدينة، قوس قزح طال بقاوئه. ظل ثابتاً في نفس النقطة من السماء طوال سنة بكاملها حتى ألفه الجميع.

أخيراً جاء اليوم الذي اختفى فيه فاستحالت السماء كلها رمادية. خرج أطفال المدينة منشرين متهمسين، يشيرون إلى السماء الرمادية متبدلين الصيغات: "أنظر.. أنظر.. كم هي السماء جميلة .

## **غونزالوم. تافارس - البرتغال**

### **وسواس**

حلمت.. حلمت أن أحداً يقبلني،  
الحقيقة أن ذبذبات اسمك نامت بين شفتي هذه الليلة.

## **أوليا أوميل- الأرجنتين**

### **إجتثاث**

سرق الشيطان كل الورود ومسح آثار كل المسالك المؤدية إلى الحديقة.

## **هانثيل لاكياو- نيكاراغوا**

### **الصمت**

أصبح بإمكان القردة التي تولد وتعيش بأمريكا اللاتينية، منذ سنوات خلت، أن تتكلم؛ لكنها قررت، عن طوعية التزام الصمت، خوفاً من أن تتعرض للتهميش.

## **أورلاندورومانو - الأرجنتين**

### **اعترافات**

اعتادت النادلة على قدومه إلى الحانة في حالة سكر ليحكى لها، في كل مرة، عن زوجته. كانت تعامله، في البداية، كسكرير ليلي؛ لكنه، مع مرور الأيام، لم يعد بالنسبة إليها إلا جزءاً من ذلك الأرق الناتج عن فقدان النوم.

## **سرخيو ليرلا - إسبانيا**

### **النادلة**

لما عاد يوماً إلى منزله، على غير عادته صلحية، شرع يحكى لزوجته عن النادلة.

## أحاول أن أستنتن.

لقد ذهبا إلى السينما و بعد ذلك عادا إلى منزله ثم اتصلت أنا وبعد ذلك ذهبت هي و اتصل بي و تشاخرنا ثم اتصلت به مرتين لكنه كان قد خرج ليشرى البيرة (كما قال) وبعد ذلك أتيت بسيارتي وفي نفس الوقت كان قد عاد بعد أن اشتري البيرة و عادت هي أيضاً و كانت في غرفته و لذلك تكلمنا عند أبواب الجراجات. لكن ما هي الحقيقة؟ هل من الممكن أن يكونا قد عادا حقيقة في هذه الفترة القصيرة ما بين مكالتي الأخيرة ووصولي إلى هذا المكان؟ أم أن الحقيقة هي أنه في أثناء مكالته لي انتظرت هي خارج أو داخل جراجه أو في سيارتها و أنه بعد ذلك دعاها إلى الداخل مرة أخرى، و عندما رن جرس تلفون مكالتي الثانية و الثالثة تركه يرن دون أن يرد لأنه كان قد ضجر مني و من المشاجرة؟ أم أن الحقيقة هي أنها ذهبت و عادت بعد ذلك لكنه بقي و ترك التلفون يرن دون أن يجيب؟ أو هل دعاها للدخول يا ترى و بعد ذلك خرج لشراء البيرة، و بينما كانت تنتظره هناك سمعت جرس التلفون وهو يرن؟ الأخيرة هي الأقل احتمالاً. لا أصدق بأي طريقة بأنه ذهب لشراء البيرة.

ولأنه لا يقول لي الحقيقة دائمًا فإن ذلك يجعلني غير متأكدة من صدقه في أوقات بعينها، و بعد ذلك أعمل على الاستنتاج بنفسي إذا كان ما يقوله لي هي الحقيقة أم لا، وفي بعض الأحيان أستطيع أن أستنتاج بأنها ليست الحقيقة وفي أحيان أخرى لا أعرف و لن أعرف أبداً، و أحياناً فقط لأنه يعيد ترديدها أمامي مرات عديدة أقتنع بأنها الحقيقة لأنني لا أعتقد بأنه سيعيد تكرار كذبة طيلة ذلك

الوقت. ربما الحقيقة لا تهم، لكنني أريد معرفتها حتى أستطيع فقط الوصول إلى بعض التفاصيل حول أسئلة كهونه: إن كان غاضبًا أم لا، وإن كان كذلك، فإن أي مدى هو غاضب، وإن كان لا يزال يحبها أم لا، وإن كان يحبها، فإن أي حد، وإن كان يحبني أم لا، إلى أي حد، إلى أي درجة لديه القدرة على خيانتي في الفعل وبعد الفعل أثناء الرواية.

### ما كانت تعرفه

لم يعرف الناس ما كانت تعرفه، بأنها لم تكن في الحقيقة إمراة بل رجلاً، غالباً رجلاً سعيداً، بل ربما في أكثر الأحوال، رجل عجوز. حقيقة أنها كانت رجلاً عجوزاً جعل من الصعب عليها أن تكون إمراة شابة. كان من الصعب عليها التحدث إلى شاب، مثلاً، ولو أن الشاب كان واضحأً عليه أنه مهتم بها. كان عليها أن تسأل نفسها، لماذا يبعث هذا الشاب مع هذا الرجل العجوز؟

### الحواس

كثير من الناس يتعاملون مع حواسهم الخمس بقليل من الاحترام والمراعاة. يصطحبون عيونهم إلى متحف، أنوفهم إلى معرض للزهور، أيديهم إلى متجر أقمشة المحمل والحرير، يفجئون آذانهم بمحفلة موسيقية، ويسعدون أفواههم بوجبة لذيذة في مطعم.

لكن أغلب الناس يجهدون حواسهم يوماً بعد آخر : اقرأ هذه الجريدة! انتبه يا أنف، في حال كان الطعام يحترق! الأذنان! اجتمعوا الآن و استمعوا لقرعة على الباب!

حواسهم لديها أعمال لتقوم بها وهي تؤديها، وعلى الأغلب أذنا الأطروش  
لن تؤديها، وعينا الأعمى لن تؤديها.

الحواس تتعب.

أحياناً، قبل النهاية بوقت طويل، ستقول، أنا سأتوقف، أنا سأتخلص من هذا  
العبء الآن.

و بعد ذلك يكون الشخص أقل استعداداً لمواجهة العالم، و يبقى في المزلا  
أكثراً، بدون بعض ما يحتاج إليه إذا كان سيستمر في الحياة.

و إذا تخلت جماعتها عنه، فهو في الحقيقة وحيد: في العتمة، في الصمت، يدان  
بدون إحساس، لا شيء في فمه، لا شيء في أنفه . يسأل نفسه، هل تعاملت معها  
بشكل خاطئ؟ ألم تقضي معي أوقاتاً طيبة؟ .

سلوك غريب

كما ترى فإن اللوم يقع على الظروف. أنا في الواقع لست شخصاً غريباً  
إذا ما وضعت نتفاً صغيرة من قطع الكلينكس أكثر و أكثر في أذني و ربطت  
وشاحاً حول رأسي : عندما عشت وحدى كان للي كل السكون الذي أحتاجته.

وحيد

لا أحد يتصل بي. لا أستطيع تفقد آلة الرد على المكالمات ( الأنسر فون )  
لأنني كنت هنا كل هذا الوقت. إذا خرجت، من الممكن أن يتصل أحد بينما أنا في  
الخارج. وقتها أستطيع تفقد آلة الرد على المكالمات عندما أعود.

ماوراء هذه اليد التي تمسك بهذا الكتاب الذي أقرأه، أرى يداً أخرى مسترخية بكسل و مهزوزة قليلاً \_ يدي الإضافية.

### تعاون مع ذبابة

وضعت تلك الكلمة على الورقة، وهو أضاف الفاصلة.

### اختلاف

قل إنها تختلف معه. هي تقول لا، هذا غير حقيقي، هو الذي كان مختلفاً معها. كان هنا حول الباب الشبكي الحاجز للحشرات. ألا ينبغي أن يكون مفتوحاً كأنه فكرتها، بسبب النباب، فكرته كانت أنه من الممكن تركه مفتوحاً كأول شيء في الصباح حينما لا يكون هناك ذباب على السطح. على كل حال، قال، أغلب النباب أتى من أجزاء أخرى من المبنى : لعله في الواقع كان يترك أغلبه يخرج بدلاً من أن يدخل.

### أصدقاء مملون

نعرف أربعة أشخاص ملین فقط. باقي أصدقائنا نجدهم مسلمين جداً. لكن، معظم الأصدقاء الذين نجدهم مسلمين يجدوننا ملین : الأكثر تسلية يجدوننا الأكثر مللاً. القلة الذين يوجدون في منطقة ما في الوسط، وترتبطنا بهم مصالح متبدلة، لا نثق بهم : في أي لحظة، نشعر، أنهم من الممكن أن يصبحوا مسلمين أكثر من اللازم لنا، أو أننا مسللون أكثر من اللازم لهم.

في منزل محاصر عاش رجل و إمرأة. و من حيث كانوا يختبئان في المطبخ سمع الرجل و المرأة تفجيرات صغيرة. ”الريح“ قالت المرأة. ”صيادون“ قال الرجل. ”المطر“ قالت المرأة. ”الجيش“ قل الرجل. المرأة أرادت أن تعود إلى المنزل، لكنها كانت في المنزل بالفعل، هناك في منتصف الريف في منزل محاصر.

### وليم برازيل

أوقفها على الرصيف المزدحم قائلاً لقد أضعت طرقي! كلنا كذلك  
أجبته ومضت مسرعة.

### الانتظار-باتريك جوهانسون

ترجمة جميل عزيز محمد

### الانتظار

زرعت البذرة و انتظرت . أتي المطر بعد قليل من السماء يسلخ جلدها و يجعلها ترتجف . لقد

ارتعدت بردا لكنها لم تغادر ، ليس بعد .

بزغت الشمس مدفأة التربة ، سلاحبة البرد من عضامها . و انتظرت .

كانت الغيوم تدفعها الرياح من الأعلى في السماء في عجلة لسبب ما . ارتفع القمر ، ودارت النجوم ،

ثم ارتفعت الشمس ثانية .

لم تنتظر فقط بالطبع . لقد صلت وغنت ، وقرأت القصص القديمة ، والأساطير والخرافات . وفي

اليوم السابع غفت تحت السماء الصافية ، ولم تستيقظ إلا قليلا عندما لا مست يعسوبي أنها . لقد

لاحظت أجنحتها المشابه لشبابيك الكاتدرائية ينسد عليها ضوء الشمس المتكسر . ثم غفت مرة

أخرى بعد أن غادرتها اليعسوبة .

المطر ، الشمس ، القمر لقد تحملتهم جميعا . ثم شقت البنرة التربة في لوب أخضر متتصاعد ، باحثة

عن العالم كله كعلامة استفهام في لغة قديمة . جلست فوقها وانتظرت كثيرا لأيام ، لشهور ولعقود

ليمر طفل فيسألها لماذا تسلقت إلى قمة الشجرة .

قالت ، " لم أفعل . "

{ YY }



U

دعا بولیسیا

۲۰۱۶ مر

